اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

الدورة السادسة
موسكو، الاتحاد الروسي، ١٣–١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤ **١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤**

قرار

FCTC/COP6(11) بدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً (فيما يتعلق بالمادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية)

مؤتمر الأطراف،

إذ يضع في الحسبان المادة ١٧ *(تقديم الدعم للأنشطة البديلة ذات الجدوى الاقتصادية)*، والمادة ١٨ *(حماية البيئة وصحة الأفراد)*، من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ؛

إذ يؤكد مجدداً قراره FCTC/COP3(16) الذي ينص على إنشاء فريق عامل معني ببدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً فيما يتعلق بالمادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية؛

وإذ يذكر بالقرارين FCTC/COP3(16) وFCTC/COP5(8)؛

وإذ يلاحظ أن اتفاقية المنظمة الإطارية لا تهدف إلى معاقبة زراع التبغ، ولكن إلى تعزيز البدائل المستدامة اقتصادياً والمطروحة أمام عمال وزرّاع التبغ والباعة الأفراد، حسب الاقتضاء؛

وإذ يضع في اعتباره أن نجاح اتفاقية المنظمة الإطارية سوف يؤدي إلى خفض الاستهلاك، وأن المادة ١٧ من اتفاقية المنظمة الإطارية تهدف إلى زيادة عدد خيارات سُبل العيش، بغية مساعدة زرّاع وعمال التبغ؛

وإذ يؤكد مجدداً على الحاجة إلى حماية سُبل عيش زراع التبغ وعماله؛

وإذ يؤكد على أن الهدف من خيارات السياسات والتوصيات هذه هو مساعدة الأطراف على الوفاء بالتزاماتها بمقتضى المادة ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية،

١– **يعتمد** خيارات السياسات والتوصيات بشأن بدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً (فيما يتعلق بالمادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية) المُدرجة في ملحق هذا القرار؛

٢- **يطلب من** أمانة الاتفاقية ما يلي:

(أ) دعم الأطراف المهتمة في إعداد المشاريع التجريبية وسائر المبادرات التي تهدف إلى تنفيذ خيارات السياسات والتوصيات هذه؛

(ب) تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات بين الأطراف المهتمة؛

(ج) تنظيم قاعدة بيانات دولية في منصة معلومات اتفاقية المنظمة الإطارية عن الممارسات الجيدة والصكوك والتدابير لدعم تنفيذ خيارات السياسات والتوصيات هذه؛

(د) يدعو إلى الدعم والتعاون من الأطراف والمنظمات الدولية المختصة، بما في ذلك منظمة الصحة العالمية، من أجل إذكاء الوعي بالأضرار والمخاطر الصحية والبيئية والاجتماعية المتعلقة بزراعة التبغ وصنعه، وتعزيز عملية تنفيذ المادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية في جميع المنتديات ذات الصلة، بما في ذلك مناقشة خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥؛

(هـ) دعوة منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إلى تحديث الدراسة التي أصدرتها عام ٢٠٠٣ تحت عنوان "إسقاطات إنتاج التبغ واستهلاكه وتجارته"، مع مراعاة أثر تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية.

(و) دعوة منظمة العمل الدولية إلى تحديث البيانات عن الوظائف المتعلقة بإنتاج التبغ وصناعته، من أجل دعم الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية في رصد أثر الاتفاقية المحتمل على مصادر رزق زراع التبغ واقتصادات مناطق زراعة التبغ؛

(ز) التعاون مع منظمة الأغذية والزراعة في سياق "السنة الدولية للزراعة الأسرية"، لدعم المبادرات الرامية إلى تعزيز بدائل زراعة التبغ؛

(ح) مطالبة منظمة الصحة العالمية بدعم الأطراف المهتمة في وضع المبادئ التوجيهية لترصد الأضرار والمخاطر المهنية الخاصة تحديداً بزراعة التبغ وصنعه والوقاية منها وتشخيصها المبكر، ولاسيما فيما يتعلق بداء التبغ الأخضر؛

(ط) تقديم تقرير مرحلي عن تنفيذ هذا القرار إلى الدورة السابعة لمؤتمر الأطراف، ويمكن أن يستفاد في التقرير المرحلي من التجارب ودراسات الحالة السابقة واللاحقة لهذا القرار.

الملحق

مسوّدة خيارات سياسات وتوصيات بشأن بدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً (فيما يتعلق بالمادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية)

١- مقدمة

تُكرِّس اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (اتفاقية المنظمة الإطارية) مجموعة شاملة من التدابير المتعددة القطاعات والمستندة إلى البيّنات التي تستهدف الحد من استخدام التبغ والتعرض لدخانه. وهي تُسلِّم في الوقت نفسه بالحاجة إلى تعزيز بدائل مستدامة اقتصادياً لإنتاج التبغ كطريقة لوقاية المجموعات السكانية التي تعتمد في رزقها على إنتاج التبغ من الآثار الاجتماعية والاقتصادية الضارة الممكنة. وعلاوة على ذلك، اتفقت الأطراف على منح الاهتمام اللازم لحماية البيئة وصحة الأفراد، فيما يخص زراعة التبغ وصناعته.

١-١ سلسلة إنتاج التبغ العالمية[١]

صناعة التبغ العالمية صناعة احتكارية شديدة التخصص تعتمد على زراعة محصول التبغ (من النوع *Nicotiana tabacum* وبدرجة أقل إلى حد بعيد من النوع *Nicotiana rustica*).

- يتكون القطاع الزراعي من **زرّاع التبغ وعماله**، الذين أنتجوا (عام ٢٠١١) نحو ٧ ٤٦١ ٩٩٤ طناً من التبغ الخام على مساحة إجمالية قدرها ٤ ٢١١ ٨٨٥ هكتاراً[٢] في نحو ١٢٠ بلداً.[٣] ويواجه القطاع الزراعي تحديات تتفاوت تبعاً للمنطقة فيما يتعلق بإبرام العقود والإرشاد والدعم ونظم التسويق/الدفع.
- **المعالجة الأولية** لأوراق التبغ، التي تقوم بها شركات متخصصة، تسمى "شركات المعالجة الأولية" أو "شركات الأوراق". ولا يعمل في هذا القطاع سوى شركات قليلة على مستوى العالم.[٤] والنموذج التجاري هو التكامل الرأسي للزرّاع والعمال. وتوفر الشركات في العادة كل المدخلات الضرورية إلى جانب القروض للزراعة.
- **صناعة منتجات التبغ**، وتشمل مرافق صنع السجائر والسيجار والتبغ العديم الدخان (أي تبغ المضغ والحشو/الجدل والتنشق) وتبغ التدخين السائب (أي تبغ الغليون والسجائر التي يلفها المدخنون بأنفسهم) والتبغ المعاد تكوينه (في رقائق)، ومنتجات التبغ الأخرى مثل سجائر البيدي، والجهات التي تتولى تسويقها بأسماء تجارية مختلفة.

---

١ سيتم تحديث/ تنقيح الأرقام المدرجة في هذا القسم دورياً بناءً على مدى توافر البيانات.

٢ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، *FAOSTAT*. (http://faostat.fao.org/site/567/default.aspx#ancor).

٣ Geist HJ, Chang K, Etges V, Abdallah JM. Tobacco growers at the crossroads: Towards a comparison of diversification and ecosystem impacts. Land Use Policy. 2009;26:1066–79.

٤ Van Liemt G. The world tobacco industry: trends and prospects. Geneva: International Labour Office; 2002 (Sectoral Activities Programme working paper No. 179).

ويكسب الزرّاع أنفسهم النزر اليسير من محصولهم مقارنة بالسعر النهائي في آخر سلسلة القيمة المضافة.[١] حيث تشير التقديرات إلى أن الطن الواحد من التبغ الخام الذي ينتجه زارع ويبيعه إلى "شركة معالجة أولية" تزداد قيمته ٤٧,٢ مرّة[٢] على امتداد خط الإنتاج حتى النقطة التي يشتري المدخنون السجائر عندها.

١-١-١ *الاتجاهات العالمية لاستهلاك منتجات التبغ*

على الصعيد العالمي، اتسع وباء التبغ ليشمل البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وصار أكثر تركيزاً عليها، وهو ما يرجع عموماً إلى توسع جهود التسويق التي تبذلها صناعة التبغ المتعددة الجنسيات في أوروبا الشرقية وآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.[٣،٤]

ومنذ عشر سنوات، أشارت التوقعات إلى أن أي تراجع في عدد المدخنين وفي الاستهلاك الإجمالي للتبغ سيحدث تدريجياً على مدى السنوات العشرين التالية. وقد انقضى نصف هذه المدة دون أن يشهد تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية أي تقدم ودون أن تبدو أي علامات تشير إلى تراجع الطلب على التبغ.

وفي هذا السياق يلزم فهم اليسناريو الحالي لجهود مكافحة التبغ المبذولة على الصعيد العالمي فهماً أفضل، مع مراعاة أثرها المحتمل على سُبل عيش زراع التبغ واقتصادات مناطق زراعة التبغ.

وتزيد هذه الاتجاهات الجديدة من الطابع الملح لقيام الأطراف في مناطق زراعة التبغ بدراسة اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ المادة ١٧، ولاسيما في الدول الأطراف حيث يشكل التبغ مصدراً هاماً للدخل بالنسبة للاقتصاد الوطني.[٥،٦]

١-١-٢ *الطلب على العمالة في سلسلة إنتاج التبغ*

تتطلب سلسلة إنتاج التبغ العمالة في ثلاثة قطاعات مختلفة، وهي قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات بما في ذلك المبيعات والتوزيع. فالقطاع الزراعي يتكون من زرّاع التبغ وعمال متعاقدين أو غير متعاقدين، ودائمين أو موسميين، يستخدمهم هؤلاء الزرّاع.

ويتطلب التبغ الكثير من وحدات العمل اليدوية لكل هكتار بالمقارنة بالعديد من المحاصيل الأخرى، حتى في المزارع المميكنة. ووفقاً لتقديرات تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية عام ٢٠٠٣ فإن عدد العاملين في قطاع التبغ في ذلك العام بلغ نحو ١٠٠ مليون شخص، منهم ١,٢ مليون تقريباً في مجال التصنيع. و٤٠ مليوناً في

---

١ شركات التبغ الدولية الخمس الكبرى. (http://www.top5ofanything.com/index.php?h=fb59add3).

٢ ناتج قسمة قيمة الحجم الإجمالي لسوق التبغ على القيمة التقديرية للتبغ الخام عند بوابة المزرعة.

٣ Shafey O et al. The tobacco atlas, 3rd ed. Atlanta (GA): American Cancer Society and World Lung Foundation; 2009.

٤ . WHO report on the global tobacco epidemic, 2008. Geneva: World Health Organization; 2008

٥ Reuters, 29 April 2014 (http://uk.reuters.com/article/2014/04/29/brit-am-tobacco-germany-idUKL2N0NE19820140429).

٦ Bloomberg, 25 April 2014 (http://www.bloomberg. com/news/2014-04-24/japan-tobacco-forecasts-17- profit-drop-on-restructuring-costs.html).

ميدان تجهيز المحاصيل والأوراق، و ٢٠ مليوناً في الصناعات المنزلية (مثل اللف اليدوي لسجائر البيدي أو سجائر الكريتيك في الهند وإندونيسيا على التوالي). وعمل العدد المتبقي البالغ ٣٨,٨ مليون شخص في العمليات والصناعات المرتبطة بالتبغ، بما في ذلك توزيع التبغ، وبيعه، وترويج تعاطيه.[١] ولذلك فإن من المهم الاعتراف بكل هؤلاء الناس على أنهم من عمال التبغ (بدوام جزئي على الأقل) فيما يتعلق بانطباق مسودة خيارات السياسات والتوصيات.

١-٢ المحاصيل ومصادر الرزق البديلة

تتخذ العديد من البلدان، بما في ذلك أكبر البلدان المنتجة في العالم، خطوات لإيجاد بدائل لزراعة التبغ. وقد تم تحديد العديد من البدائل المستدامة اقتصادياً لزراعة التبغ في دراسات جرت في أنحاء مختلفة من العالم.[٢] وبغية إيجاد بدائل مستدامة اقتصادياً لزراعة التبغ، فإن من الضروري العناية بجميع جوانب كسب الزرّاع للرزق لا بمسائل الدخل وربحية المحصول فحسب. ومن الممكن أن يشكل إطارٌ لبدائل كسب الرزق، يتصدى للمشكلة بطريقة كلية، همزة الوصل بين النتائج الأكاديمية والقرارات الخاصة بالسياسات.

١-٣ المخاطر المهنية التي تواجه عمال التبغ وزرّاعه

هناك عدّة مخاطر مهنية معروفة جيداً فيما يتعلق بزراعة التبغ، بما في ذلك مرض التبغ الأخضر، ومثلما هو الحال في العديد من القطاعات الزراعية الأخرى، التسمم بمبيدات الآفات والاضطرابات التنفسية والجلدية والسرطان. وينجم مرض التبغ الأخضر،[٣] وهو المرض المرتبط بالتبغ على وجه التحديد، عن امتصاص النيكوتين عن طريق الجلد، وهو ما يتفاقم خلال مناولة الأوراق الرطبة، بيد أنه قد يكون بالمستطاع الوقاية منه باستخدام معدات الوقاية الشخصية المناسبة.[٤] وعلاوة على ذلك فإن التعرض لغبار التبغ واستنشاقه خلال مراحل تصنيع سجائر البيدي يؤدي إلى مشاكل تنفسية. وهذا صحيح على وجه الخصوص بالنسبة للنساء والأطفال. كما أن لفّ سجائر البيدي يتطلب الجلوس لساعات طويلة في وضع معيّن، وهو ما يؤدي إلى مشاكل عضلية هيكلية.

١-٤ الأثر على العمالة والخلل الاجتماعي

تؤدي قضيتان على وجه الخصوص في بعض البلدان إلى تفاقم الخلل الاجتماعي والفقر الناجمين عن زراعة التبغ ألا وهما: السخرة وعمالة الأطفال.[٥] وقد أُتيحت نظرة عامة على الخلل الاجتماعي الناجم عن زراعة التبغ

١ International Labour Organization Newsroom, 18 September 2003 (http://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/features/WCMS_071230/lang--en/index.htm).

٢ Summary of possible alternative crops. Paper presented at the third meeting of the working group (in relation to Articles 17 and 18 of the WHO FCTC), Geneva, Switzerland, 14–16 February 2012.

٣ Pereira Vasconcelos de Oliveira P, et al. First reported outbreak of green tobacco sickness in Brazil. Cadernos de Saúde Pública. 2010;26:2263–69.

٤ أظهرت الأبحاث التي أجرتها جامعة بيلوتاس الاتحادية أن معدات الوقاية الشخصية التي توصي بها الرابطة البرازيلية لزراع التبغ ليست فعالة في حماية العمال من مرض التبغ الأخضر.

٥ اتفاقيات منظمة العمل الدولية بشأن عمالة الأطفال.

خلال الاجتماع الثاني لفريق الدراسة المعني ببدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً في مدينة المكسيك في عام ٢٠٠٨.[١]

ويتعيّن التصدي للخلل الاجتماعي الناجم عن زراعة التبغ من المنظور الإنمائي، مع أخذ الفقر والعقود المجحفة وعمالة الأطفال والسخرة في الاعتبار. كما يجب معالجة أمر عمالة الأطفال والسخرة من منظور حقوق الإنسان لأن هذه الممارسات تنتهك الحقوق التي يكفلها القانون الدولي، على أن يتم ذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية مثل منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

١-٥ الأثر البيئي[٢]

يندرج تدهور الغابات، وقطع الأشجار للحصول على الخشب اللازم لعملية إنضاج التبغ، وإزالة الغابات خلال سعي المزارعين لتطهير الأراضي (والتعويض أحياناً عن انخفاض مستوى العناصر المغذية في تربة الأراضي المستخدمة حالياً) تؤدي إلى بعض أنواع التغيّرات الزراعية الرئيسية المرتبطة بفقد التنوّع البيولوجي الناجم عن زراعة التبغ في العديد من البلدان النامية.[٣]

وعلى الرغم من أن الحصة العالمية للأراضي الزراعية المستخدمة في زراعة التبغ تقل عن ١٪ فإن أثر هذه الزراعة على إزالة الغابات في العالم يزيد عن ذلك.[٤] وتشير البحوث في بعض البلدان إلى أن زراعة التبغ قد تكون أشد وطأة بعشرة أمثال من إجمالي جميع العوامل الأخرى المسببة لإزالة الغابات. ويقع عبء تكلفة التخفيف من الخسائر الاجتماعية الإيكولوجية بالكامل تقريبا على الزرّاع. ولما كان التبغ محصولاً منفرداً، فهو يستنفد العناصر المغذية في التربة.[٥] كما أن التبغ محصول يحتاج إلى مُدخلات كثيرة، ومتطلباته من مبيدات الآفات والأسمدة للهكتار الواحد عالية جداً في ظل ظروف معيّنة.[٦] ويندرج التبغ أيضاً في عداد المحاصيل العشرة التي تتطلب أعلى معدلات من الأسمدة.[٧]

١-٦ ممارسات الشركات التي تُعرقل تنفيذ بدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً

توحي صناعة التبغ بأن التنفيذ الفعّال لبدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً وللتدابير المنصوص عليها في اتفاقية المنظمة الإطارية للحد من الطلب أيضاً سوف يؤدي على نحو مفاجئ إلى القضاء على المكاسب الاقتصادية المتأتية عن زراعة التبغ. وعادة ما تشير هذه الصناعة إلى المساهمة الاقتصادية لزراعة التبغ في كل

---

١ Otañez M. Social disruption caused by tobacco growing. Study conducted for the second meeting of the study group on economically sustainable alternatives to tobacco growing, Mexico City, 17–19 June 2008.

٢ أُعد هذا القسم على أساس القسم المناظر من الوثيقة FCTC/COP/3/11 (الفقرة ١٧).

٣ Yanda PZ. Impact of small scale tobacco growing on the spatial and temporal distribution of Miombo in Western Tanzania. Journal of Ecology and the Natural Environment. 2010;2:10–16. woodlands.

٤ Geist H. Global assessment of deforestation related to tobacco farming. Tobacco Control. 1999;8:18–28.

٥ Goodland JA, Watson C, Ledec G. Environmental management in tropical agriculture. Boulder (CO): Westview Press; 1984.

٦ Fertilizer use by crop. Rome: Rome, Food and Agriculture Organization of the United Nations; 1999.

٧ Fertilizer use by crop. Rome, Food and Agriculture Organization of the United Nations; 2006.

من الاقتصادات المحلية والوطنية، وأعداد العاملين، والميزان التجاري الوطني.[١] بيد أن الحقيقة هي أن الاستهلاك السنوي في البلدان التي توجد لديها سياسات فعّالة لتنظيم التبغ ينخفض بمقدار كسور من النقاط المئوية مما يتيح بالتالي للزرّاع التنويع في أنشطة أخرى بالتدريج وبالترافق مع تنفيذ برامج التكييف الحكومية. فمسؤولية تناقص العمالة تقع بدرجة أكبر بكثير على ميكنة زراعة التبغ والتنافس في التجارة الدولية.[٢] وعلى هذا فإن طروحات صناعة التبغ خاطئة. كما أن الأطراف ستعمل على حماية تنفيذ أحكام المادتين ١٧ و١٨ من الاتفاقية من تدخل المصالح التجارية والراسخة بموجب المادة ٥-٣ من الاتفاقية والمبادئ التوجيهية لتنفيذها.

٢- الغرض والنطاق والتطبيق

٢-١ الغرض من هذه التوصيات هو توفير إطار عمل عام للأطراف يمكنها أن تعتمد خلاله السياسات الشاملة والتدابير الفعّالة اللازمة للوفاء بالتزاماتها طبقا للمادتين ١٧ و١٨ من الاتفاقية.

٢-٢ وتهدف التوصيات إلى إرشاد الأطراف في تنفيذها للسياسات التي تعزز إنشاء آليات مبتكرة لتطوير مصادر رزق بديلة مستدامة لزرّاع التبغ وعماله فيما يخص المادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية.

٢-٣ وتوصى الأطراف بإنشاء برامج إنمائية متصلة بتعزيز الأمن الغذائي وأسواق مجدية تغطي جميع جوانب بدائل زراعة التبغ، بما في ذلك الاستدامة الاقتصادية والحماية البيئية. وللوكالات الحكومية، ولا سيما تلك التي لها نفوذ قوي في المناطق الريفية، دور مهم في دعم تنويع مصادر الرزق في مناطق زراعة التبغ، وذلك من خلال مجموعة من السياسات والتدابير، بما في ذلك توفير التدريب لعمال وزرّاع التبغ وأسرهم. وينبغي للمؤسسات الدولية ومنظمات الزرّاع أن تضطلع أيضاً بدور هام في تطوير وتنفيذ السياسة (انظر المبدأ ٢ في *المبادئ التوجيهية*).

٢-٤ ويُمكن تخطيط السياسات والبرامج التي تهدف إلى تعزيز مصادر الرزق البديلة أو التحول إليها بطريقة محدودة زمنياً ومتدرجة. وفي الوقت نفسه، ينبغي تطوير برامج تغيير الأنشطة للزرّاع والعمال وتبادل المعلومات في هذا الصدد مع الجهات المعنية. وسوف تتوزع تكاليف تكييف العرض مع تناقص الطلب على امتداد عقود. وهكذا فسوف تتوزع تكاليف عملية التكيف أيضاً على مدى فترة طويلة. وينبغي للبلدان أن تتولى توجيه البرامج التثقيفية والحملات الإعلامية المدعومة بالبيِّنات من أجل منع أي محاولة لتضليل الزرّاع فيما يتعلق بالبدائل المستدامة لمصادر الرزق المتاحة لزرّاع التبغ وعماله. وينبغي لبلدان زراعة التبغ أن تحدد أهدافاً ومرامي واقعية تبعاً للظروف السائدة فيها ولقدرتها على تنفيذ استراتيجيات توفير بدائل مستدامة لمصادر الرزق من أجل زرّاع التبغ وعماله.

٢-٥ وفي حين أن التدابير الموصى بها هنا ينبغي أن تُطبق من قبل الأطراف على نطاق واسع حسب الاقتضاء، فإن الأطراف تُشجَّع بشدة على تنفيذ تدابير تتجاوز تلك الموصى بها لدى تكييفها تبعاً لظروفها الخاصة من أجل تحقيق أهداف المادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية شريطة ألا تؤدي إلى إيذاء مصادر رزق زرّاع التبغ وعماله الذين يجدون أنه لا بد لهم من التحول إلى أنشطة/محاصيل بديلة. ولا ترمي اتفاقية المنظمة الإطارية إلى إنزال العقاب بزرّاع التبغ وعماله، لكنها تهدف إلى ترويج بدائل زراعة التبغ

١ Assunta M. Tobacco industry's ITGA fights FCTC implementation in the Uruguay negotiations. Tobacco Control, 26 May 2012. doi:10.1136/tobaccocontrol-2011-050222.

٢ Tobacco industry interference with tobacco control. Geneva: World Health Organization; 2008.

المستدامة اقتصادياً لصالح عمال التبغ، وزرَّاعه، وكذلك، وحسب الحالة، البائعين الأفراد الذين سيتأثرون بتراجع استهلاك التبغ.

٣- المبادئ التوجيهية

المبدأ ١: ينبغي أن يكون تنويع مصادر الرزق هو المفهوم الذي يهتدي به تنفيذ بدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً

يستند مفهوم تنويع مصادر الرزق إلى أنه كلما تنوعت الوحدة الإنتاجية تزايدت احتمال توافر خيارات أوسع للمزارعين لتنويع أنشطتهم الاقتصادية والإنتاجية. ولا يعني تنويع مصادر الرزق فحسب زراعة محاصيل أخرى في الفترات الفاصلة بين مواسم التبغ، أو بالترافق مع زراعة التبغ (الزراعة البينية) بل يتجاوز مفهوم تنويع مصادر الرزق حدود فكرة إحلال محصول محل آخر. ويتمثل في مجموعة أكبر من الفرص والبدائل التي تُعد أساسية لوضع الاستراتيجيات الناجحة لتنويع سبل العيش، ولاسيما مكافحة أوجه سرعة التأثر المختلفة التي تتعرض لها الأسر التي تعمل في زراعة التبغ، خاصة في المناطق الفقيرة. وينبغي لهذه البدائل أن تتيح الفرص التي تسمح لزراع التبغ بأن يحسنوا صحتهم ورفاههم الاجتماعي الاقتصادي. ولذا فمن الأهمية بمكان أن يتجاوز تنويع مصادر الرزق حدود المزرعة وأن يُدمج في الاستراتيجيات الإنمائية الأوسع نطاقاً من أجل تيسير التنفيذ الناجح والمستدام.

وبالتالي فإن سياسات تنفيذ المادتين ١٧ و١٨ ينبغي أن تكون شمولية وألا تتضمن فقط الأبعاد الاقتصادية والإنتاجية، بل جوانب أخرى أيضاً يمكن أن تؤثر على رخاء العمال ونوعية حياتهم، وكذلك على الحماية البيئية. وعلى هذا فإن نهج مصادر الرزق يحدد خمسة أنواع من الأصول هي الأصول الطبيعية (الأرض أو الثروة الحيوانية، والأصول البشرية (اليد العاملة/التعليم)، والأصول المادية (البنية التحتية)، والأصول المالية (المدخرات، الدخل)، والأصول الاجتماعية (شبكة العلاقات الاجتماعية/الهيكل الاجتماعي)، التي تعتمد عليها الأسر في سياق استراتيجيات مصادر الرزق.

المبدأ ٢: ينبغي إشراك زرّاع التبغ وعماله في تطوير السياسات المتعلقة بالمادتين ١٧ و١٨، تماشياً مع المادة ٥-٣ من اتفاقية المنظمة الإطارية ومبادئها التوجيهية

ينبغي إشراك زرّاع التبغ وعماله في عملية تطوير السياسات المتعلقة بالمادتين ١٧ و١٨ وإشراكهم في تنفيذها وفقاً للقوانين الوطنية عبر نهج جهوي ينطلق من القاعدة إلى القمة، كما ينبغي كفالة أن مشاركتهم تجري بمعزل عن المصالح التجارية والراسخة لدوائر صناعة التبغ.

وبغية الاستفادة المثلى من الموارد القائمة، فإن الأمر يتطلب اعتماد سياسات عامة ونُهج متعددة القطاعات. وللعناية على نحو أفضل بهذه الجوانب وغيرها فإن من الواجب ضمان إشراك المزارعين في عمليات اتخاذ القرارات عبر توفير قنوات كافية لهم للإعراب عن احتياجاتهم وشواغلهم.

المبدأ ٣: ينبغي أن تستند سياسات وبرامج تعزيز بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً إلى أفضل الممارسات وأن تُربط ببرامج التنمية المستدامة

يتطلب التحول الناجح عن زراعة التبغ إلى أنشطة اقتصادية بديلة تحقيق الربحية، وتوفير المساعدة التقنية، والبحوث، وبناء القدرات، وترويج التنظيم المجتمعي، والتسويق، والدعم الاجتماعي، مع اهتمام خاص بالفترة الانتقالية. وعند الاقتضاء، ينبغي إنشاء الآليات المالية.

وينبغي تطوير البدائل وفقاً لمبادئ التنمية المستدامة واستئصال الفقر، بما يعزز قدرة الزرّاع على إدارة الموارد الطبيعية على نحو مستدام مع تقليل الآثار البيئية السلبية، وزيادة كفاءة الموارد، والحد من النفايات.

ويتعين أن تكون سياسات تعزيز بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً شاملة ومتعددة القطاعات ومتسقة مع أهداف اتفاقية المنظمة الإطارية، وهو ما يعني مراعاة لا الاستدامة الاقتصادية لقطاع أوراق التبغ في الأجل القصير فحسب وإنما أيضا التكاليف المستترة والخارجية العديدة لزراعة التبغ وتجهيزه. وينبغي للحكومات أن تنظر في تجنب التدابير التي تشجع على انضمام وافدين جدد إلى قافلة زرّاع التبغ أو تثني الزرّاع الحاليين عن البحث عن بدائل. وحسب الاقتضاء، ينبغي لآليات التمويل أن تتضمن ترتيبات مؤسسية خاصة لتعزيز المحاصيل البديلة والتثقيف والاتصال و/أو التدريب. وينبغي بذل الجهود لإدراج هذه السياسات في الخطط أو البرامج الحكومية القائمة الساعية إلى ترويج التنمية المستدامة.

المبدأ ٤: ينبغي تعزيز بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً في إطار شامل يتضمن جميع جوانب مصادر رزق زرّاع التبغ وعماله (بما في ذلك الجوانب الصحية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية وجوانب الأمن الغذائي).

تدعو الحاجة إلى إدماج أنشطة التنويع ضمن سياسات التنمية الزراعية من خلال السياسات العامة المناسبة التي تضمن نوعية الحياة للزرّاع وسكان المناطق الزراعية ككل. وينبغي أن تسعى هذه السياسات إلى الاستفادة على النحو الأكمل من الموارد الإقليمية والمحلية القائمة.

ومن حق كل زارع للتبغ أن يُحاط علماً على النحو الواجب بالمخاطر التي تثيرها زراعة التبغ بالنسبة لصحته أو صحتها وللبيئة وبكيفية الوقاية منها (انظر أيضاً القسم ٤-٢). ويتعين كذلك أن تُعنى البرامج والسياسات الوطنية لحماية صحة العمال والبيئة بالمخاطر المتعلقة بإنتاج التبغ.

ويحتاج الأمر إلى موارد بشرية ومادية ومالية مناسبة لإرساء مصادر الرزق البديلة ودعمها على المستويات المحلية والبلدية والوطنية/الاتحادية والإقليمية والدولية.

المبدأ ٥: ينبغي حماية السياسات التي تُعزز بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً من المصالح التجارية وغيرها من المصالح الذاتية لصناعة التبغ، بما في ذلك شركات الأوراق، وفقاً للمادة ٥-٣ من الاتفاقية ومبادئها التوجيهية.

هناك تعارض أساسي لا سبيل إلى تسويته بين مصالح صناعة التبغ والصحة العمومية. فصناعة التبغ تُنتج وتروّج منتجاً ثبت علمياً أنه يسبب الإدمان ويؤدي إلى الأمراض والوفيات ويثير العديد من الاعتلالات الاجتماعية المتنوعة، بما في ذلك زيادة الفقر. وبالتالي، ينبغي للأطراف أن تبذل ما في وسعها لحماية إعداد وتنفيذ وتمويل آليات لتنفيذ المادتين ١٧ و١٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية من صناعة التبغ. ويتعين تحميل صناعة التبغ

مسؤولية الأضرار الصحية والبيئية الناجمة عن زراعة التبغ وجميع الأنشطة المتصلة بزراعة التبغ وسلسلة إمداده، إلى الحد الذي يمكن إثباته، وضمان احترام حقوق الإنسان لمن يعملون في زراعة التبغ وسلسلة إمداده.

المبدأ ٦: ينبغي السعي إلى إقامة الشراكات والتعاون في تنفيذ خيارات السياسات والتوصيات هذه، بما في ذلك في مجال توفير المساعدة التقنية و/أو المالية.

ينبغي توفير موارد بشرية، ومادية، ومالية، عند الاقتضاء، لإرساء ودعم أنشطة ترويج مصادر الرزق البديلة على المستويات المحلية والبلدية والوطنية/الاتحادية والإقليمية والدولية. ولضمان استدامة البرنامج، يتعين استخدام مصادر التمويل القائمة واستكشاف المصادر الأخرى المُمكنة، وفقاً للمادة ٢٦ من الاتفاقية. كما ينبغي عند الاقتضاء، أن تنظر الأطراف في إيجاد الحوافز على تعزيز مصادر الرزق البديلة أو دعمها أو التحول إليها وتجنب الحوافز التي تشجع على زراعة التبغ.

ويعتبر التعاون الدولي والدعم المتبادل ونقل التكنولوجيا الفعّال التكلفة وتبادل المعلومات والمعارف والقدرة التكنولوجية ذات الصلة من الأمور ذات الأهمية الحاسمة في تدعيم قدرة الأطراف على الوفاء بالتزاماتها بموجب المادتين ١٧ و١٨ من الاتفاقية والتصدي بنجاح لآثار إنتاج التبغ الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على جميع المستويات. وينبع الالتزام بالتعاون على تطوير التدابير والإجراءات والمبادئ التوجيهية الفعّالة لتنفيذ الاتفاقية والتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية واستخدام آليات التمويل الثنائية والمتعددة الأطراف من المواد ٤-٣ و٥-٤ و٥-٥ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٦ من الاتفاقية.

٤- تحديد وتطوير استراتيجيات فعّالة بشأن المحاصيل ومصادر الرزق البديلة ولحماية زرّاع التبغ والبيئة من الأضرار الناجمة عن إنتاج التبغ

تتضمن الأسباب التي تدفع بالمزارعين إلى الاعتماد على زراعة التبغ ما يلي:

- إبرام عقود التسليم بين الزرّاع من جهة وشركات المعالجة الأولية من جهة أخرى بما يكفل "الأمان" لمبيعات أوراق التبغ الخام، وفي بعض الأحيان، تمنح هذه الشركات القروض والحوافز الأخرى لزراعة التبغ، وتخلق صناعة التبغ منطقة رخاء لأنها تكفل السوق والإمدادات؛
- تعتمد الكثير من المجتمعات الزراعية اعتماداً مطلقاً على إنتاج التبغ، وفي العديد من الحالات فإن هناك علاقة تضافر بين السياسيين، والمدراء، وصناعة التبغ على المستوى المحلي ، وهو ما يفسر أحياناً الافتقار إلى العزيمة السياسية الكافية لتطوير البدائل على هذا المستوى.
- القناعة السائدة في صفوف زرّاع التبغ وعماله بأن الأرباح المتأتية من محصول التبغ هو أعلى من أي محصول آخر؛
- المعتقدات والعادات الثقافية حيث تنتقل زراعة التبغ في بعض المناطق من جيل إلى آخر إلى جنباً إلى جنب مع نقل العادات الثقافية؛
- عدم اليقين بشأن فرص الدخل البديلة وإمكانيات تسويق المحاصيل البديلة، والافتقار إلى الموارد للاستثمار في تلك المحاصيل؛
- يتسم المزارعون بموقف محافظ إزاء تغيير الممارسات الراسخة؛ و/أو

- في الأقاليم التي تتصف بشح مياه الري، أو رداءة التربة، أو الظروف المناخية القاسية فإن التبغ يُزرع لأنها مقاوم للجفاف ولأن أرباحه الصافية في ظل هذه الظروف الزراعية تفوق على ما هو معتقد أرباح أي محصول آخر.

التوصيات

ينبغي أن تتضمن استراتيجيات التنويع فرصاً زراعية وغير زراعية على حد سواء، بما في ذلك التحول من منتج زراعي إلى آخر. على أن إحلال نشاط اقتصادي واحد محل آخر لا يعالج تماماً مشكلة الفقر وهشاشة الأوضاع التي يعاني منها زرَّاع التبغ وعماله، علماً بأنها مشكلة شائعة في صفوف منتجي القطاع الزراعي.

ويتعين أن تشتمل استراتيجيات التنويع على رؤية للتنمية المستدامة للقطاع الزراعي. كما ينبغي أن تحتوي على نظم إنتاجية منوَّعة، مثل الإنتاج لتحقيق الأمن الغذائي، وسلاسل إمداد قصيرة ترتبط بالسوق المحلية، وتوليفة من الأنشطة الزراعية وغير الزراعية.

وعلى استراتيجيات التنويع أن توسِّع حافظة الأنشطة والمنتجات المعروضة، وأن تيسر الوصول إلى الأسواق كبديل عن القيود الموسمية وركود الدخل الزراعي. كما ينبغي أن تروج هذه الاستراتيجيات الابتكار والتحسين التقني في المزارع بغية توفير الموارد عبر أشكال جديدة من مناولة واستعمال النباتات، والثروة الحيوانية، والأراضي. وسيسفر ذلك عن زيادة في عدد الأنشطة المنفَّذة وفي الموارد على مستوى المزرعة.

وينبغي أن تروج استراتيجيات التنويع أنماطاً جديدة من التعاون والتفاعل المحلي بما يكفل توسيع نطاق الأرباح والحد من تكاليف المعاملات. ويتعين أن تنتج هذه التغييرات مستويات جديدة من الارتياح في صفوف المزارعين، وأن تروج تقوية التفاعل مع المستهلكين/الزبائن، وأن تكفل قسطاً أكبر من المرونة اللازمة للتكيف.
وينبغي أن يوجه طلب السوق استراتيجيات التنويع، وينبغي أن تستند السياسات المتوخاة إلى ديناميات السوق.

وعلى المناطق ذات الاستراتيجيات الاقتصادية المتنوعة المحلية أن تخلق البيئات المواتية للاندماج القطاعي بين الزراعة، والتجارة، والصناعة، والخدمات. ومن المفروض أن يؤدي التنوع الإقليمي إلى استقرار أعظم وإلى الحد من أوجه الضعف الناجمة عن تقلبات سوق اليد العاملة ومصادر الدخل. ويُفترض كذلك أن تقود وفورات الحجم إلى خفض تكاليف المعاملات وإنتاج مؤثرات خارجية جهوية إيجابية.

كما أن فترة الانتقال هذه من زراعة التبغ إلى مصدر رزق بديل تتطلب أيضاً تنفيذ مبادرات متعددة القطاعات تزود المزارعين بطائفة واسعة من الموارد والفرص. وينبغي أن تتسم مثل هذه المبادرات بوجهة سوقية وألا تستند إلى الافتراضات الحمائية. ومن المفروض أن يروج هذا الانتقال استراتيجيات إنمائية تكفل تعزيز الاستقلال الذاتي للمزارعين، وتنويع الدخول الزراعية وغير الزراعية، وتحويل الأساس التقني بما يتيح الانتقال إلى الإيكولوجيا الزراعية، واستعادة خصوبة التربة، وحفظ التنوع البيولوجي، وإنتاج المؤثرات الخارجية الجهوية، وإيلاء الانتباه إلى أغراض الصحة.

٤-١ تشجيع البحوث

تدعو الحاجة إلى إجراء بحوث شاملة تغطي كل العناصر المرتبطة بزراعة التبغ، ومنها الربحية، إلى جانب التكاليف الصحية، والبيئية، والاجتماعية الاقتصادية. وفضلاً عن ذلك فمن الواجب وضع تحديد كمي لنوعية الحياة التي سيحصل عليها المزارعون عبر إنتاج محاصيل مختلفة وإدراجه في التحليل. ويقتضي الأمر مقارنة

عناصر الطلب وحجم السوق بالنسبة للتبغ مع المحاصيل البديلة الأخرى. وينبغي أن تراعي البحوث مسائل الأثر البيئي، والتنمية، والتخفيف من وطأة الفقر. ويتعين أن يشارك واضعو القرارات بنشاط في عمل الباحثين. كما ينبغي حض المنظمات الدولية على تقديم الدعم التقني للبحوث الجارية على المستوى القطري.

وعلى البحوث أن تشمل دراسات جدوى تغطي الجوانب التالية:

(أ) تحديد الصورة التحليلية والسمات الأساسية لقطاع التبغ واقتصاديات إنتاج التبغ الخام. ينبغي أن يتضمن ذلك، حسب الاقتضاء، مسحاً كاملاً لجميع الأنشطة المرتبطة بزراعة التبغ، بما في ذلك: عدد زرّاع التبغ وعماله، ومساحة الحيازات وعدد زرّاع التبغ وعماله لكل فئة مساحة، وكمية إنتاج التبغ لكل حيازة وفئة مساحة، وتوزيع زرّاع التبغ وعماله بحسب السن والجنس، ومستوى تعليم زرّاع التبغ وعماله، ونوع التبغ المُنتَج، وعدد عمال التبغ المُستخدمين في مزارع التبغ، وعدد أيام العمل لأفراد الأسرة وعمال التبغ.

(ب) دراسات التنبؤ بالطلب على المحاصيل الغذائية. ينبغي لكل بلد، حسب الاقتضاء، وضع تنبؤ بالمتطلبات من الأغذية في المستقبل، والأثر الممكن على المحاصيل الغذائية أو الخضروات أو الفواكه أو أي محصول بديل آخر، جنباً إلى جنب مع تنبؤ بأسعار السلع الغذائية الأساسية. كما أن على الحكومات تحديد الفرص، مثل البرامج القائمة لتوريد الأغذية، حسبما هو مناسب. ويتعين جمع البيانات عن أنماط استخدام الأراضي في مناطق زراعة التبغ من أجل بيان ما إذا كانت الأراضي المستخدمة لزراعة المحاصيل الغذائية قد حوِّلت إلى زراعة التبغ أو العكس.

(ج) دراسات الأثر البيئي والصحي حسب الاقتضاء. على كل بلد أن يقارن آثار زراعة التبغ مع آثار المحاصيل البديلة وذلك فيما يتصل بإزالة الغابات، وتدهورها، وتلوث المياه، وتآكل التربة، ومستويات العقم، وتأثيرات تغير المناخ، والأثر على الحياة البرية وغير ذلك من الآثار الإيكولوجية. ويتعين ربط الآثار بالأسمدة والمواد الكيميائية الزراعية في مزارع التبغ وغير التبغ بغية تحديد المصادر الأساسية للقلق التي ينبغي أن تعالجها السياسات. وينبغي أيضاً إدراج تقييم الأثر الصحي المتعلق بزراعة التبغ كجزء من البرامج الوطنية لرصد الصحة.

(د) اقتصاديات إنتاج التبغ الخام حسب الاقتضاء. ينبغي إجراء دراسات حديثة لاقتصاديات التبغ لكل منطقة ونوع، جنباً إلى جنب مع دراسة لأسعار التبغ على مستوى بوابة المزرعة لكل بلد ولكل نوع. وينبغي للبحوث أن تُركّز أيضاً على اقتصاديات التحوّل إلى استخدامات بديلة للأراضي، بما في ذلك عوامل حفز زراعة التبغ أو عدم زراعته حسب الحالة.

(هـ) مجموعة معلومات معيارية عن البدائل حسب الاقتضاء. ينبغي، لكل بديل يجري تحديده، إعداد مجموعة من المعلومات المعيارية، بما في ذلك معلومات عن المتطلبات الزراعية والإنتاج وسلسلة القيمة المضافة والمعايير والسوق والأسعار والتجارة الدولية وغير ذلك من العوامل الاقتصادية. ويتعين، حسب الاقتضاء، إعداد دراسة جدوى كاملة لكل بديل يجري تحديده. ويجوز دعوة الخبراء المعترف بهم دولياً لتوفير المدخلات السياسية اللازمة بشأن بدائل محددة.

(و) قائمة الأولوية. استناداً إلى المعلومات المستمدة من الخطوات (أ) إلى (هـ)، يُمكن إعداد قائمة أولوية لكل منطقة لزراعة التبغ فيما يتعلق بالبدائل التي يُمكن النظر في تجربتها ميدانياً.

(ز) التجارب الميدانية حسب الاقتضاء. يُمكن استخدام التجارب الميدانية لتحديد الجدوى الاقتصادية للمحاصيل البديلة. وينبغي إجراء هذه التجارب في الحقول بمشاركة زرّاع التبغ وعماله وليس على سبيل الاختبار في الحقول الزراعية التابعة لمعاهد البحوث أو الجامعات. ويحتاج الأمر إلى إجراء دراسات

منتظمة بشأن المحاصيل البديلة بشكل متزامن في المناطق الرئيسية لزراعة التبغ قبل استخلاص أي استنتاجات بشأن تحويل المحاصيل. وينبغي إجراء التجارب الميدانية تبعا لنهج ومنهجية معياريين.

(ح) وضع خطة الأعمال. متى أُنجزت التجارب الميدانية بنجاح واقتنع الزرّاع بالبديل، ينبغي عند الاقتضاء أن توضع خطة أعمال بما في ذلك تحويل المنتج الخام إلى منتجات ذات قيمة مضافة (سلسلة القيمة المضافة).

وإشراك المنظمات ذات الصلة، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، أمر أساسي. وينبغي، أن تكون مراكز المعلومات والدعم (انظر القسم ٤-٨)، حسب الاقتضاء، قد دخلت حيز التشغيل بحلول هذه المرحلة، وأن تشارك في التخطيط والتدريب وتقديم الخدمات، بما في ذلك تقييم التجارب الميدانية.

وسوف تتطلب جميع المعلومات المستمدة من الخطوات (أ) إلى (ح) استخدام منهجية ونهج معياريين، مثل استبيان معياري، كما ينبغي إتاحتها في قاعدة بيانات دولية (انظر القسم ٦-٥). وينبغي بذل الجهود لتحويل البحوث إلى أفعال. وينبغي أن يشمل ذلك إجراء المزيد من البحوث لسد الفجوات المعرفية وتحسين وتطوير التطبيقات الجديدة وإجراء الدراسات السوقية، وبالتالي تحسين الفرص المتاحة للمحاصيل البديلة في السوق لفائدة زرّاع التبغ وعماله. ويُمكن، حسبما يكون مناسباً، أن تضطلع مراكز المعلومات والدعم بهذه المهمّة.

وسوف تؤخذ الخبرات والدراسات والمشاريع والتجارب الميدانية، وما إلى ذلك، في الاعتبار. وبالمستطاع حشد الأموال اللازمة من خلال مصادر متنوعة، بما في ذلك إيرادات التبغ وفقاً للقوانين الوطنية.

النتائج المتوقعة

١- استخلاص المعلومات عن الحالة والاتجاهات الحالية في إنتاج التبغ وسلسلته الاقتصادية على الصعيد العالمي، استناداً إلى استبيان معياري، بما في ذلك عدد الأشخاص المشاركين في جميع الأنشطة وأنوع العمالة ومصادر رزق زرّاع التبغ في جملة معلومات أخرى ذات صلة.

٢- تحديث الدراسات المعدَّة عن الآثار البيئية والصحية لزراعة التبغ حسب المنطقة في كل بلد.

٣- تحديث التنبؤات المستخلصة عن الطلب على مختلف المحاصيل المعنية فيما يتعلق بالأمن الغذائي في كل بلد.

٤- إنشاء قاعدة بيانات شاملة لاقتصاديات إنتاج التبغ الخام حسب المنطقة والنوع، استناداً إلى منهجية معيارية.

٥- استبانة بدائل مستدامة اقتصادياً للتبغ جنباً إلى جنب مع بيانات عن سلاسلها الاقتصادية.

٦- قائمة أولوية ببدائل زراعة التبغ لتجربتها ميدانياً في كل بلد، بدعم من نتائج البحوث التي حصلت عليها معاهد البحوث أو الجامعات على أساس منهجية معيارية.

٧- خطة أعمال موضوعة بشأن سلسلة القيمة المضافة لكل بديل من البدائل المحددة لزراعة التبغ حسب البلدان.

٤-٢ إعداد برامج تثقيفية وتدريبية للعمال والزرّاع

من الضروري، لدى إعداد البرامج التثقيفية، فهم تكوين المجموعات المستهدفة من حيث الجنس والعمر والأصل العرقي ومستوى التعليم. وعند الاقتضاء، ينبغي إجراء البحوث في البلدان المتضررة. ويمكن، قبل إعداد البرامج التثقيفية، أخذ نقطتين أساسيتين في الحسبان.

١- يعتبر تدريب المدربين الوسيلة الفضلى لتوفير المهارات اللازمة فيما يتعلق بالمحاصيل البديلة لزرّاع التبغ وعماله. والغرض من "التدريب التسلسلي" هو إيصال المعارف والمهارات إلى النظراء العاملين في مستويات مختلفة (على سبيل المثال مستوى المقاطعة أو المستوى المحلي). وبغية تعليم المدرب طريقة التدريب الجيد، فإن من الأفضل اتّباع نهج "التعلّم بالممارسة". وعلاوة على ذلك، يتسم التفاعل بقيمة كبيرة بالنسبة للتدريب الفعّال. وينبغي مساندة اتحادات المزارعين لتطوير المهارات اللازمة لهم في إنتاج المحاصيل الجديدة.

٢- ينبغي إدراج الممارسات الزراعية السليمة الخاصة بالمحاصيل البديلة المستدامة اقتصادياً في المناهج الزراعية وفي الأنشطة التثقيفية/التدريبية في مدارس المزارعين الحقلية في مناطق زراعة التبغ وفي البرامج التدريبية للسلطات المختصة.[١] وينبغي أن تمتثل زراعة التبغ، كغيره من المحاصيل، إلى مفهوم الممارسات الزراعية السليمة، الذي يحظى بالإقرار، حسب الاقتضاء، في البلدان فيما يتصل بعمليات النظم الزراعية، بما في ذلك إدارة التربة، ومكافحة الآفات، وإدارة المياه، وكذلك أوجه استخدام وتطبيق المواد الكيميائية الزراعية، والأسمدة، والآلات.

كما ينبغي أن يلتزم البرنامج التثقيفي بمبادئ التنمية المستدامة في أبعادها الثلاثة (الاجتماعية والاقتصادية والبيئية) وأن يتضمن بناء القدرات للإدارة المستدامة للموارد وإدارة الأنشطة الجديدة بما يكفل خفض الآثار البيئية السلبية، وزيادة كفاءة الموارد، والحد من النفايات.

وينبغي أن تتضمن البرامج التثقيفية نشر المعلومات عن الآثار الصحية والبيئية الضارة لزراعة التبغ، سواء بالنسبة للمستهلكين أو بالنسبة لزرّاع التبغ وعماله. وينبغي أيضاً توفير المعلومات للمزارعين عن الخيارات المتاحة فيما يتعلق بالمحاصيل والمهن ومصادر الرزق البديلة والدعم التقني والمكاسب الصافية، والفوائد الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

٤-٣ إزالة العقبات التي تعترض التنوّيع أو التحوّل إلى بدائل لزراعة التبغ

تمثل الجدوى الاقتصادية للمحاصيل البديلة في غالب الأحيان العنصر الحاسم في إقناع صغار زرّاع التبغ وعماله بالتحول عن إنتاج التبغ. ولكن بما أن التبغ يدرُّ أيضاً إيرادات ضخمة للحكومات، ولاسيما المحلية منها، فإن الإرادة السياسية اللازمة لترويج المحاصيل البديلة عن التبغ قد تكون معدومة حتى لو كان المحصول النقدي البديل سيحقق أرباحاً أعلى من التبغ بالنسبة للمزارعين. وفي بعض الحالات تحاول صناعة التبغ استباق تنفيذ المادة ١٧ من اتفاقية المنظمة الإطارية بإقناع الحكومات المحلية بالسماح لها بالانضمام إلى برامجها المقترحة للتنويع والتي قد تتمثل في زراعة محصول لزراعة الكفاف بين مواسم زراعة التبغ.

---

١ Good agricultural practices – a working concept. Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nations; 2004 (FAO GAP Working Paper, No.5; http://www.fao.org/prods/gap/Docs/PDF/5-GAPworkingConceptPaperEXTERNAL.pdf).

وينبغي للأطراف، حسب الاقتضاء، أن تخفف أو تزيل ما تم تحديده من عقبات تحول دون ترك الزرّاع لزراعة التبغ، والتي قد تشمل الديون المتعلقة بالتبغ، والسخرة، و/أو عمالة الأطفال. وينبغي للأطراف التي تعالج مثل هذه الشواغل أن تُدرج تيسير إنشاء مؤسسات للمساعدة في هذا الصدد، وتعزيز الصكوك الدولية القائمة، مثل اتفاقيات منظمة العمل الدولية وتوفير الخيارات اللازمة للزرّاع. وهناك ثلاث عقبات رئيسية في هذا الصدد:

١- محدودية الموارد المالية المتاحة لمواصلة الأنشطة الإقليمية في الولايات والبلديات. ينبغي التغلب على هذه العقبة بتنفيذ إطار مالي طويل الأجل و/أو بإدراج برامج التنويع في مناطق زراعة التبغ ضمن السياسات الوطنية للتنمية الريفية (انظر القسم ٦-).

٢- الضغط الذي تمارسه صناعة التبغ في الهيئات التشريعية وعلى واضعي السياسات.

٣- الوضع الاجتماعي والاقتصادي لزرّاع التبغ وعماله. تتسم الأراضي التي يمتلكها أغلب زرّاع التبغ وعماله، ولاسيما في البلدان النامية، بضآلة المساحة، كما ولا تُتاح لهم أية أراض صالحة للزراعة إلاّ من خلال الاستئجار أو المشاركة في المحصول. وبالتالي فهم يحتاجون إلى محصول يحقق مكاسب عالية. وفي معظم الحالات يفتقر زرّاع التبغ إلى الأموال اللازمة للاستثمار في مزارعهم لزراعة محاصيل أخرى مستدامة فيها. وإضافة إلى ذلك، يتلقى العديد من زرّاع التبغ أيضاً قروضاً ومساعدات من شركات المعالجة الأولية لدى إبرام عقود إمداد لتسليم التبغ الخام. وتمثل هذه القروض حوافز قوية لدفع الزرّاع إلى زراعة التبغ. وقد يحدث في أي مكان أن يكون الزراع ضعفاء وأن تُوقِع صناعة التبغ بهم في حلقة مفرغة من الديون. ومن العسير كسر هذه الحلقة، ويجب التسليم بأنها تمثل أحد التحديات التي يتعيّن التغلب عليها، وذلك أساساً بدعم البرامج/ السياسات الحكومية.

٤-٤ الحفاظ على الاتساق بين مختلف الوزارات/الإدارات

من المحبذ التنسيق بين القطاعات من أجل ضمان أن توفر كل القطاعات ذات الصلة بزراعة التبغ الدعم لتنويع المحاصيل ولمصادر الرزق البديلة. وعلى الأطراف أن تبذل الجهود كي تكفل الاتساق بين سياسات مختلف الوزارات/الإدارات أو الهيئات المكافئة، وفقاً لاتفاقية المنظمة الإطارية، لإرساء التآزر بين أنشطتها.

كما يتسم الاتساق والتنسيق بين مختلف آليات التمويل والمبادرات المتصلة بالتنمية المستدامة بأهمية حاسمة لدعم التنويع في مناطق زراعة التبغ. وينبغي إنشاء قنوات لإعادة توجيه الأموال نحو أنشطة التنويع والتنمية الريفية، بما في ذلك مصادر الرزق البديلة. ويتعين وقف تدابير التمويل والحوافز الحكومية التي ترتبط مباشرة بزراعة التبغ وفقاً للقوانين والسياسات الوطنية مع أخذ الأثر السلبي الذي قد يقع على زراع التبغ في الاعتبار.

الإجراءات المقترحة

١- على بلدان زراعة التبغ أن تمتنع عن تشجيع عمليات توسيع المساحات المستخدمة في زراعة التبغ أو تقديم الحوافز لها.

٢- على بلدان زراعة التبغ أن تنظر في إعادة تخصيص الأموال/الإعانات الحكومية المستخدمة في إنتاج التبغ إلى أنشطة مصادر الرزق البديلة.

٤-٥ تحديد وتنظيم استراتيجيات دوائر صناعة التبغ التي تشجع زراعة التبغ وصناعة منتجات التبغ

ينبغي للأطراف، حسب الاقتضاء، أن تضع سياسات تحمي زرّاع التبغ وعماله من أي ممارسات لدوائر صناعة التبغ تؤدي إلى تحديد الأسعار أو الشروط في غير صالح الزرّاع، ومن انتهاكات حقوق العمال والممارسات الضارة الأخرى المنفَّذة تحت ستار "المسؤولية الاجتماعية للشركات".

ويمكن أن تكون منظمات المجتمع المدني حليفاً مهماً في رصد مثل هذه الممارسات وفضحها.
وينبغي للأطراف، وباستخدام الأدوات المناسبة، أن تُنشئ أو تحسِّن آليات تنظيمية لمراقبة أنشطة صناعة التبغ والتفتيش عليها فيما يتعلق بالعلاقات العمالية وصحة العمال.

وعلى الأطراف أن تحدد ممارسات إنتاج المحاصيل التي تؤدي إلى التدهور البيئي وأن تخضعها للتنظيم. ويتعين عليها أن تضع سياسات تعزز الاستقلال الذاتي للزرّاع، وأن تطبق قواعد المسؤولية الاجتماعية للشراكات بالنسبة لهم. وبالتالي فمن المهمّ الاضطلاع ببرامج لإذكاء الوعي لفائدة الشركاء والزرّاع المحليين بشأن فوائد مصادر الرزق البديلة في الآجال القصيرة والمتوسطة والطويلة.

٤-٦ تعميم خيارات المحاصيل/ مصادر الرزق البديلة في البرامج الحكومية للتنمية الريفية

ينبغي أن يكون تعميم خيارات المحاصيل/ مصادر الرزق البديلة في النظم الحكومية، حسب الاقتضاء، جزءاً من جدول أعمال الحكومات الأوسع، كما يتعين إدراجه في التخطيط المتعدد السنوات بما يتماشى مع سياسات التنمية الريفية ومتطلبات الأمن الغذائي. ومن المهمّ إنشاء آليات لتشجيع مشاركة حكومات الولايات والبلديات مشاركة فعّالة، وذلك بالنظر إلى أهميتها بالنسبة للأنشطة المتصلة على نحو مباشر بالزرّاع. وينبغي للحكومات أن تضمن إجراءات حكومية شاملة وطويلة الأجل في هذا الصدد، بما يتماشى مع المادة ٥ من الاتفاقية.

٤-٧ إنشاء آليات داخل النظم القائمة لدعم مصادر الرزق البديلة

يعتبر توافر سياسات حكومية ذات نُهج متعددة القطاعات بالغ الأهمية خلال فترة الانتقال من زراعة التبغ، وذلك للاستفادة على نحو كامل من الموارد والفرص المتوافرة. ومن الواجب ألا تعتمد هذه السياسات مخططاً حمائياً وأن توفر الدعم الحكومي للمزارعين عوضاً عن ذلك عبر آليات لتعزيز عملية اتخاذ القرارات وتيسير تحديد ما ينبغي مجابهته من تحديات وتلبيته من احتياجات.

وينبغي إشراك زرّاع التبغ وعماله في اتخاذ القرارات ويتعيّن بالتالي إعطاؤهم القنوات المناسبة للتعبير عن احتياجاتهم وشواغلهم (انظر المبدأ ٢ من *المبادئ التوجيهية*).

وفيما يلي قائمة غير شاملة بأمثلة عن التدابير التي يمكن اتخاذها لتشجيع التحوّل إلى مصادر الرزق البديلة في صفوف زرّاع التبغ وعماله، حسب الاقتضاء، في إطار السياقات الوطنية.

- **القروض الائتمانية الريفية** (الاستثمار وتحمل التكاليف) – مع التركيز على القروض الائتمانية الاستثمارية بفترة سماح وشروط متسقة مع برامج التنويع أو التحويل. وينبغي التركيز على برامج القروض الائتمانية التي تسمح للزرّاع أنفسهم بتجميع القيمة، وذلك بواسطة الصناعات الزراعية التعاونية أو الترابطية أو الأسرية.

- **برامج توريد الأغذية لبرامج الأمن الغذائي** – التي ينبغي أن تتيح الشراء لصالح الأسواق المؤسسية (كالمدارس والمستشفيات والسجون)، إلى جانب التمكين من القيام بعمليات الشراء للتوزيع المتزامن وتكوين المخزونات الاحتياطية.
- **ضمان الأسعار للزراعة الأسرية** – كطريقة لضمان الدخل، وبالارتباط مع الضمان الزراعي للزراعة الأسرية.
- **المساعدة التقنية والإرشاد الريفي** – وينبغي أن يكون ذلك شاملاً ونوعياً، وأن يجمع معاً المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والزرّاع القادرين على نشر الخبرات والمعارف.
- **الإصلاح الزراعي والقروض الائتمانية** – مع مراعاة أن العديد من زرّاع التبغ شركاء ومستأجرون، أو مالكون لرقع صغيرة جداً من الأرض.
- **التنظيم الاجتماعي والاقتصادي** – لاكتشاف المحاصيل/الأنشطة البديلة الممكنة القادرة على توفير دخل مماثل للمزارعين أو الزرَّاع عند مستويات مشابهة من العمالة في مناطق زراعة التبغ.
- **البنية التحتية والخدمات** – ضمان منح زرّاع التبغ الراغبين في التحول عن التبغ إلى محاصيل أخرى ما يحتاجونه من دعم لسلسلة القيمة البديلة هذه.
- **تأمين المحصول والدخل** – إقامة شركات تأمين تعمل على ترويج الاستقرار الاقتصادي للزراعة عبر نظام موثوق وقابل للاستمرار من الإنتاج المحصولي.
- **التعاونيات** – ينبغي إقامة برامج لتعزيز التعاونيات التي تيسر التحول إلى المحاصيل ومصادر الرزق البديلة، ولاسيما من خلال إشراك المنظمات غير الحكومية. ويوصى بقوة بتنفيذ أنشطة ما بعد التقييم فيما يتعلق بالمزارعين الذين أصابوا النجاح في التحول إلى محاصيل أخرى، وإتاحة المعلومات المتعلقة بذلك للعموم.
- **الأنشطة الترويجية** – التي ينبغي أن يوجِّهها، حسب الاقتضاء، مجلس معني بالمحاصيل البديلة للتبغ، على غرار المجالس المعنية بالتبغ أو القهوة أو الشاي الموجودة في بعض البلدان.

ويعتبر التنويع الإنتاجي في مناطق زراعة التبغ وسيلة آمنة لتحرير المزارعين من الاعتماد على زراعة التبغ، ولاسيما الأشد فقراً منهم. وبغية النجاح في تحقيق هذا الهدف فإن من الواجب دعم العملية على أساس ما يلي: (أ) فهم صحيح لعملية اتخاذ القرارات عند المزارعين المنخرطين في زراعة التبغ؛ (ب) استراتيجية للتدخل تشمل إجراءات مدعومة بسياسات حكومية تيسر إذكاء الوعي وتحفيز المزارعين لاعتماد مصادر رزق بديلة وسلاسل عرض جديدة مع تواصل الطلب على منتجاتهم.

ويصف التذييل ٢ العناصر الأساسية لإطار منهجي لبناء ديناميات التنويع الإنتاجي في مناطق زراعة التبغ.

٨-٤ إنشاء مراكز معلومات ودعم بشأن مصادر الرزق البديلة

تختلف حاجة زرّاع التبغ وعماله إلى مصادر بديلة للرزق بين البلدان. وفي العادة، تُتاح في البلدان المعنية المعارف اللازمة لزراعة المحاصيل الغذائية البديلة للتبغ وتحويلها ومعالجتها وتسويقها في سياق التنويع من أجل الأمن الغذائي. كذلك، لا ينبغي للتحول إلى زراعة محاصيل نقدية معروفة ومزروعة بالفعل في هذه البلدان أن يثير مشاكل كبيرة. بيد أن زراعة محاصيل بديلة أخرى، مثل المحاصيل اللازمة لإنتاج الوقود الحيوي أو التحوّل إلى محاصيل نقدية بديلة جديدة، سيتطلب إنشاء مراكز معلومات ودعم لتوفير الخبرة في مجالي الزراعة والإنتاج

والمساعدة التقنية ومعلومات عن السوق والأنواع والسلالات الجديدة. وينبغي لمراكز المعلومات والدعم أن تعمل أيضاً كمختبرات أساسية ومرجعية.

وبالنظر إلى أن تنويع زراعة التبغ هو مهمّة طويلة الأمد، فإنه ينبغي ضمان استمرار الدعم المالي لمراكز المعلومات التي تضطلع بهذا العمل على مدى عدة سنوات لتيسير التنويع المستدام ومصادر الرزق البديلة.

٤-٩ ضمان مشاركة المجتمع المدني

ينبغي أن يشمل إعداد برامج التنويع وتنفيذها وتقييمها المشاركة الفعّالة لمنظمات الزراعة الأسرية وغيرها من منظمات المجتمع المدني التي تدعم أغراض اتفاقية المنظمة الإطارية. ومن المرجح أن المنظمات غير الحكومية ستضطلع بدور مهم في عملية التخطيط التشاركي لبناء ديناميات التنوع الإنتاجي في مناطق زراعة التبغ (انظر التذييل ٢).

وبمقدور المنظمات غير الحكومية أن تكون من الحلفاء الهامين في العمل بالشراكة مع المزارعين لنشر المعلومات عن التكاليف الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية المخفية الكثيرة لزراعة التبغ، إلى جانب رصد الممارسات التعسفية لصناعة التبغ وفضحها. وبإمكانها أيضاً مساعدة الزرّاع على الوصول إلى الدعم المؤسسي والتقني وتيسير إنشاء مجموعات المساعدة الذاتية والجمعيات التعاونية وكذلك نشر مفهوم الإيكولوجيا الزراعية بين الزرّاع.

٤-١٠ ضمان الحماية الاجتماعية، والصحية، والبيئية، في مناطق زراعة التبغ

- **معالجة أمر عمالة الأطفال وترويج العمل اللائق في مناطق زراعة التبغ.** ينبغي معارضة كل أشكال السخرة وعمالة الأطفال في قطاع زراعة التبغ وإنهاؤها إن أمكن. وهناك العديد من الصكوك الدولية المعنية في هذا الصدد. وحسب الاقتضاء فإن على الأطراف أن تروج برنامج منظمة العمل الدولية لتوفير العمل اللائق، وأن تطبق على زراعة وصناعة التبغ الاتفاقيات الأساسية للمنظمة المذكورة بشأن هذا الموضوع وهي الاتفاقيات ٢٩ و١٠٥ وكذلك ١٨٢. وتتعامل هذه الصكوك مع حظر العمل الجبري أو القسري بكل أشكاله، بما في ذلك عمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة. وينبغي أن توائم الأطراف، إن لم تقم بذلك بعد، أطرها القانونية المحلية لتمتثل إلى الصكوك الدولية ذات الصلة. كما أن عليها أن تعزز عمليات التفتيش المتعلقة باليد العاملة والعقوبات ضد انتهاك مثل هذه الأحكام في القطاع الزراعي، بما في ذلك زراعة التبغ. وبالتزامن مع ذلك فإن بالمستطاع البحث عن حلول لهذه المشكلة من خلال دراسة وتحسين آليات تحديد الأسعار (عبر المساومة الجماعية وتحسين الممارسات التعاقدية، بما في ذلك إدراج حقوق العمال في العقود وإنفاذها). ويمكن بذل المزيد من الجهود لاستئصال استغلال الأطفال والنساء على وجه الخصوص.

- **حماية صحة زرَّاع التبغ وعماله.** ينبغي تصنيف البيانات المستخلصة من البحوث بشأن الأضرار الناجمة عن زراعة التبغ وإطلاع كل الجهات المعنية عليها، بما في ذلك المزارعون. ويتعين وضع برامج فعالة للتثقيف، والاتصال، وإذكاء الوعي العام بشأن المخاطر الوظيفية المرتبطة بزراعة التبغ، وذلك عبر نهج شامل متعدد القطاعات.

ويمكن أن تشمل المبادرات في هذا المجال برامج الصحة الأسرية وتدريب العاملين الصحيين المجتمعيين على الوقاية، والتشخيص المبكر، وعلاج حالات مرض التبغ الأخضر، والتسمم بمبيدات الآفات، والمشكلات الصحية الأخرى المرتبطة بزراعة التبغ.

وينبغي إدراج أضرار زراعة التبغ ضمن قائمة الأمراض الوظيفية في النظام الوطني للصحة العمومية وكذلك في التشريعات الوطنية بشأن الأمن والصحة في العمل الريفي.

- **حماية البيئة من أضرار زراعة التبغ.** على الأطراف أن تقوم بمبادرات، حسب الاقتضاء، لرصد إزالة الغابات، وتلوث التربة والمياه بمبيدات الآفات في مناطق زراعة التبغ. كما يتعين إعداد حملات لإذكاء الوعي وبرامج تثقيفية بشأن الأضرار التي يلحقها إنتاج التبغ بالبيئة كجزء من المبادرات الوطنية لترويج تنويع الإنتاج في مناطق زراعة التبغ. وتمشياً مع القوانين الوطنية عن الحماية البيئية فإن على الأطراف أن تتخذ تدابير لمنع تضرر المناطق بفعل إنتاج التبغ أو لاستصلاح المناطق المتضررة بالفعل.

٥- الرصد والتقييم

يندرج الرصد والتقييم في عداد العناصر الأساسية لعملية التخطيط المتعلقة بتنفيذ المادتين ١٧ و١٨. وترمي المادة ١٧ إلى تعزيز الأنشطة البديلة ذات الجدوى الاقتصادية لعمال التبغ وزراعه، وعند الاقتضاء البائعين الأفراد أيضاً، في سبيل الحد من الاعتماد الاقتصادي على التبغ، بينما تسعى المادة ١٨ إلى تخفيف وطأة الأضرار الصحية والبيئية المتصلة بإنتاج التبغ.

وبالنسبة لكل سياسة من السياسات التي ينبغي تنفيذها فإن من الضروري تحديد وتشخيص الحالة القاعدية التي تُعنى بها تلك السياسة لتحقيق تغير إيجابي. كما أن من المهم تحديد من هو أو ما هو المتأثر بالمشكلة، واحتياجات الجهات المعنية، والعوائق المحتملة القائمة في وجه تنفيذ السياسة، وكذلك الفرص المتاحة لتذليلها. وينبغي تحديد ورصد الآثر الناجمة عن المشكلة والقابلة للقياس والتي يمكن التخفيف من حدتها عن طريق التدخل من جانب الطرف. ومن المهم أيضاً تحديد المؤشرات المستخدمة في رصد التقدم الذي تحرزه السياسات/البرامج على طريق تحقيق أغراضها الرئيسية.

ويشمل ذلك استخدام طريقة منتظمة في جمع المعلومات، وتحليلها، واستخدامها للإجابة على الأسئلة عن تنفيذ السياسات/البرامج، ولاسيما حول الحصائل المتوقعة الرامية إلى تحقيق التنمية والتحسين بشكل متواصل.

وفي هذا السياق فإن الحاجة تدعو إلى ثلاثة أنواع من المؤشرات لرصد وتقييم التقدم المحرز على طريق تنفيذ المادتين ١٧ و١٨:

- تحليل الوضع – التقييمات القاعدية؛
- العملية المزمع القيام بها لتغيير الوضع؛ و
- الحصائل المنتظرة.

وعناصر الرصد المعروضة في هذا الفصل هي مجرد أمثلة فحسب وهي ليست شاملة بأي حال من الأحول.

٥-١ تنفيذ المادة ١٧ – وضع نموذج بديل لمصادر الرزق

يعتبر توافر قاعدة بيِّنات جيدة شرطاً أساسياً في مهمة معقدة مثل تنفيذ الإطار المنهجي لبناء ديناميات التنويع الإنتاجي في مناطق زراعة التبغ (انظر التذييل ٢) ضمن فترة متفق عليها. وتتمثل الخطوة الأولى في إجراء تحليل للوضع القاعدي للمشكلات التي تسعى السياسة إلى معالجتها ولتحديد العناصر اللازمة لوضع خطة

استراتيجية تشتمل على عناصر بينها مثلاً العوائق والفرص، بما في ذلك معلومات الأسواق، والظروف المحيطة بكل منطقة على حدة، وتوفير فهم أفضل لكيفية اتخاذ المزارعين لقراراتهم بشأن بدائل التنويع.

وفيما يلي مثال تخطيطي لإطار محتمل.

٥-١(أ) إجراء تحليل قاعدي للمشكلات التي تُعنى بها السياسة

تحليل الوضع (كيف هو الآن؟)	**العملية (الإجراءات اللازمة لمعالجة المشكلة)**	**الحصيلة (التقدم القابل للقياس)**
ماهى البيانات/البحوث التى جُمعت/أُجريت فى بلدكم لاستخلاص فهم أفضل لاقتصاديات إنتاج التبغ، مثل الربحية، ومساحة الأراضي المستخدمة، وسمات/ديناميات سلسلة إنتاج التبغ	جمع البيانات لإعداد جرد لاستخدام الأراضى لزراعة التبغ وللمحاصيل الأخرى والأنشطة الريفية. جمع البيانات عن اقتصاديات إنتاج التبغ فى كل منطقة، بما فى ذلك رصد الأسعار وسمات سلسلة إنتاج التبغ. إجراء تقييم نمذجة للأثر الاجتماعي الاقتصادي لزراعة التبغ، بما فى ذلك الأثر على الدخل، والعمالة، والصحة، والبيئة لكل منطقة من مناطق زراعة التبغ.	تحليل مساحة الأرض المستخدمة فى زراعة التبغ، وللمحاصيل الأخرى والأنشطة الريفية. قاعدة بيانات شاملة عن اقتصاديات التبغ الخام حسب المنطقة والنوع. تحليل شامل حول كيفية تنظيم سلسلة إنتاج التبغ.
هل هناك أية بيانات عن سوق اليد العاملة فى زراعة التبغ في بلدكم؟	جمع البيانات عن اليد العاملة المشاركة في زراعة التبغ وفي الأنشطة الريفية الأخرى ومستوى الاعتماد الاقتصادي على سلسلة إنتاج التبغ في أوساط المزارعين.	بيانات حول كيفية مشاركة العديد من المزارعين في زراعة التبغ، بما في ذلك مستوى اعتمادهم الاقتصادي على سلسلة إنتاج التبغ.

٥-١(ب) تحليل العوائق الرئيسية والفرص القائمة التي يجب مراعاتها عند تصميم خطة استراتيجية لتنفيذ المادة ١٧

تحليل الوضع (كيف هو الآن؟)	العملية (الإجراءات اللازمة لمعالجة المشكلة)	الحصيلة (التقدم القابل للقياس)
هل هناك من طلب منتظر على المحاصيل الغذائية وعلى الأنشطة الريفية الأخرى لدعم التنويع في بلدكم؟	جمع البيانات ووضع تنبؤات منمذجة للطلب.	تحديث التنبؤات المتعلقة بالطلب على المحاصيل فيما يتعلق بالأمن الغذائي في البلد.
هل هناك مجموعة معلومات موحدة للبدائل المحتملة لزراعة التبغ في البلد؟	وضع دراسات جدوى بشأن البدائل المحتملة لزراعة التبغ، مع مراعاة المتطلبات الزراعية، والظروف المناخية، وأسعار الأسواق، والتجارة الدولية، والعوامل الاقتصادية الأخرى، والأثر الصحي، والاجتماعي، والبيئي. إعداد تجارب ميدانية لتحديد السلامة الاقتصادية للمحاصيل البديلة. إجراء تقييم نمذجة للأثر الاجتماعي الاقتصادي للبدائل المحتملة لزراعة التبغ بما في ذلك آثارها على الدخل، والعمالة، والصحة، والبيئة، لكل منطقة من مناطق زراعة التبغ.	مجموعة معلومات موحدة للبدائل المحتملة لزراعة التبغ. نماذج لتنفيذ أنشطة المحاصيل البديلة أو غيرها من الأنشطة بما في ذلك تحليل الأثر الذي تخلفه النماذج البديلة لمصادر الرزق في مناطق زراعة التبغ على الطلب على اليد العاملة.
ما هي البيانات/ البحوث التي جُمعت/ أُجريت لاستخلاص فهم أفضل لمصادر رزق زرَّاع التبغ ولتحديد العقبات التي تعترض طريق التنويع في بلدكم؟ (انظر الإطار المنهجي المدرج في التذييل ٢)	تحديد الجهات المعنية الأساسية في إنتاج التبغ والأنشطة الأخرى. إجراء مسوح في صفوف زرَّاع التبغ، وواضعي السياسات، والجهات المعنية الأساسية الأخرى للتعرف على قناعاتهم، ومواقفهم، وسلوكهم، وعمليات اتخاذهم للقرارات بشأن زراعة التبغ والتحول إلى الأنشطة الأخرى. إجراء التقييم اللازم عبر البحوث والتشاور المنتظم مع الجهات المعنية ومع الناس الذين سيستفيدون من السياسات، باستخدام نهج القاعدة إلى القمة لتحديد الاحتياجات والعقبات المحتلة الواجب تذليلها.	تحليل المرتسم الاجتماعي الاقتصادي لزرَّاع التبغ ولعملية اتخاذهم للقرارات وكذلك العلاقة الراهنة بين الجهات المعنية في مجال إنتاج التبغ وفي الأنشطة البديلة المحتملة. تحليل العقبات والفرص الرئيسية التي يجب دراستها عند وضع الخطة الاستراتيجية لترويج بدائل التبغ.

تحليل الوضع (كيف هو الآن؟)	العملية (الإجراءات اللازمة لمعالجة المشكلة)	الحصيلة (التقدم القابل للقياس)
ما هى الآليات المتوافرة فى بلدكم لدعم المزارعين والتنمية الزراعية؟ كم هى ميسورة المنال بالنسبة للمزارعين؟	جمع المعلومات عن السبل القائمة أو الممكنة لتشغيل هذه الآليات على نحو يدعم التنوع فى مناطق زراعة التبغ؟ جمع البيانات عن أعداد زرَّاع التبغ وعماله المستفيدين بالفعل من هذه الآليات فى أنشطة التنويع. جمع البيانات عن معارف وانطباعات زرَّاع التبغ والجهات المعنية الأخرى بشأن هذه الآليات وكذلك عن العوائق القائم في وجه الوصول إليها.	تحليل الآليات القائمة لدعم التنوع فى مناطق زراعة التبغ، وسبل وصول المزارعين إليها، وعن أعداد مزارع التبغ المستفيدة من هذه الآليات.
هل لدى بلدكم مراكز معلومات ودعم لمصادر الرزق البديلة فى مناطق زراعة التبغ؟	جمع المعلومات عن الأنشطة التى تقوم بها مراكز الدعم لترويج مصادر الرزق البديلة في مناطق زراعة التبغ.	إعداد تقارير عن إقامة مراكز المعلومات والدعم فى مناطق زراعة التبغ.
هل لدى بلدكم برنامج وطنى لترويج الأمن الغذائى؟ هل يشتري هذا البرنامج الأغذية للأسواق المؤسسية مثل المدارس العامة، والمستشفيات، والسجون؟	جمع البيانات عن البرامج الوطنية لترويج الأمن الغذائي وسياسات الشراء.	تحديث المعلومات عن وجود البرامج الوطنية لترويج الأمن الغذائى وامكانية شرائها للمنتجات الناجمة عن عملية التنويع فى مناطق زراعة التبغ.
هل تمتلك صناعة التبغ قنوات للتأثير على زراعة التبغ كجزء من سياسات التنمية الزراعية؟	اتخاذ الخطوات لعزل السياسات الزراعية عن تدخلات صناعة التبغ. نشر المعلومات عن المادة ٥-٣ كالتزام بموجب اتفاقية المنظمة الإطارية، بما فى ذلك ما يتعلق بتنفيذ المادتين ١٧ و١٨.	رفع مستوى الوعى فى صفوف زرَّاع التبغ والجهات المعنية الأخرى بالمادة ٥-٣، والمبادئ التوجيهية لتنفيذها، وأساسها المنطقي.

تحليل الوضع (كيف هو الآن؟)	العملية (الإجراءات اللازمة لمعالجة المشكلة)	الحصيلة (التقدم القابل للقياس)
هل لدى بلدكم برنامج وطنى لترويج ودعم تنويع الأنشطة فى مناطق زراعة التبغ؟	جمع المعلومات عن البرامج الوطنية القائمة للتنويع، ومن هى المؤسسات والجهات الفاعلة الرئيسية أو من هم الأشخاص الفاعلون الرئيسيون، وما هى الأغراض والأهداف الرئيسية، وما عدد زرَّاع التبغ الذين استفادوا بالفعل من تلك البرامج، وكيف تمول البرامج المذكورة وما هى قيمة ميزانياتها السنوية. جمع المعلومات عن كيفية نشر هذه السياسات فى أوساط زرَّاع التبغ والجهات المعنية الأخرى. وضع وتطبيق سياسة وطنية لتنفيذ المادة ١٧. تعميم الخطط/البرامج/السياسات الوطنية فى جدول الأعمال الحكومى للتنمية الريفية وبرامج الأمن الغذائى. تنفيذ إطار مالى طويل الأجل للسياسات المعنية. وضع برامج تثقيفية وتدريبية لزرَّاع التبغ. توفير المساعدة التقنية والإرشاد الريفى. ضمان مشاركة المجتمع المدنى بما يتماشى مع المادة ٥-٣ من اتفاقية المنظمة الإطارية.	تقديم تقرير عن تنفيذ البرامج الوطنية للتنويع فى مناطق زراعة التبغ. عدد زرَّاع التبغ الذين تحولوا إلى محاصيل بديلة ومصادر رزق أخرى. مستوى الاعتماد على سلسلة إنتاج التبغ فى صفوف من تبقى من زرَّاع التبغ. تحسين رأس المال البشري ورأس المال العامل. تحسين مستوى المعيشة. النهوض بظروف العمل. مقدار مساحات زراعة التبغ التى تحولت إلى إنتاج المحاصيل البديلة أو إلى أنشطة أخرى. عدد زرَّاع التبغ وعماله الذين تلقوا التثقيف والتدريب (زيادة مستوى الوعي والمعرفة).

٥-١(ج) مؤشرات الأثر المقترحة المتعلقة بالمادة ١٧

- العدد أو النسبة المئوية لزرَّاع التبغ المتأثرين بهذه التدابير وباستراتيجيات وتدابير التنويع، والذين تحولوا بشكل كامل إلى المحاصيل البديلة ومصادر الرزق الأخرى.
- العدد أو النسبة المئوية لزرَّاع التبغ المتأثرين بهذه التدابير وباستراتيجيات وتدابير التنويع، والذين تحولوا بشكل جزئي إلى المحاصيل البديلة ومصادر الرزق الأخرى.
- عدد البرامج والسياسات التي تعزز سبل العيش البديلة لزراع التبغ وعماله.
- أي مؤشرات أخرى دالة على التغيُّرات التي طرأت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتأثرة بهذه التدابير.

٥-٢ تنفيذ المادة ١٨

تُعنى المادة ١٨ بالآثار الصحية والبيئية المتعلقة بإنتاج التبغ وكذلك بالمسائل الاجتماعية. وينبغي للأطراف إعداد نهج معياري لإجراء المراجعات للأثر البيئي لزراعة التبغ يُطبق في جميع البلدان المعنية للتمكين من اتخاذ إجراءات صائبة لتحقيق الآثار الإيجابية. وستتيح مراكز المعلومات والدعم في مناطق زراعة التبغ للزرّاع التعرف على آثار التبغ على البيئة وكذلك على صحتهم ووضعهم الاقتصادي. وينبغي، حسب الاقتضاء، تعزيز مبادرات استصلاح المناطق المتضررة، بما في ذلك برامج إعادة التحريج. وبالنسبة للمخاطر الصحية المعروفة المرتبطة بزراعة التبغ فإن من المهم إجراء تحليل قاعدي لمدى انتشار مرض التبغ الأخضر والأضرار الأخرى المرتبطة بإنتاج التبغ بحيث يمكن رصد أثر الإجراءات المزمع اتخاذها فيما يخص المادة ١٨. وفيما يتعلق بالبدائل المحددة فإنه ينبغي أيضاً القيام بتقييمات بيئية لمنع وقوع أثر سلبي على البيئة والصحة يماثل أثر التبغ.

وتتمثل الخطوة الأولى على طريق تحقيق هذه الأهداف في تحليل الوضع القاعدي للمشكلات المزمع معالجتها عن طريق تنفيذ المادة ١٨، وكذلك تحليل العوائق الرئيسية والفرص القائمة التي يجب مراعاتها عند تصميم الخطة الاستراتيجية اللازمة لتنفيذ هذه السياسات. ومن المهم إبراز أن التنفيذ المتزامن للمادتين ١٧ و١٨ يجب أن يخلق تضافراً في تحفيز ودعم الزرَّاع في الانتقال نحو التنويع. وينبغي إتاحة نتائج كل عمليات المراجعة البيئية والبيانات الصحية المجموعة المتعلقة بإنتاج التبغ وبالبدائل المحددة عبر قاعدة بيانات دولية. وفيما يلي مثال تخطيطي لإطار محتمل.

٥-٢(أ) إجراء تحليل قاعدة للمشكلة المزمع معالجتها بالسياسات المعنية

تحليل الوضع (كيف هو الآن؟)	**العملية (الإجراءات اللازمة لمعالجة المشكلة)**	**الحصيلة (التقدم القابل للقياس)**
هل أجرى بلدكم دراسات بشأن الأثر الصحي المرتبط بإنتاج التبغ فيه؟	جمع البيانات والمعلومات أو إعداد الدراسات عن أثر إنتاج التبغ على صحة المزارعين.	بيانات متعلقة بمدى انتشار مرض التبغ الأخضر والأضرار الأخرى المرتبطة بإنتاج التبغ. بيانات متعلقة بمدى انتشار معدات الوقاية الشخصية في صفوف المزارعين.
هل أجرى بلدكم دراسات عن الأثر البيئي لبدائل زراعة التبغ؟	نمذجة آثار المحاصيل البديلة على الطلب على الأسمدة، واستخدام مبيدات الآفات، وإزالة الغابات بالمقارنة مع زراعة التبغ.	تحليل الأثر البيئي لبدائل زراعة التبغ.
هل هناك بيانات أو معلومات عن الأثر الاجتماعي لزراعة التبغ في بلدكم؟	جمع البيانات عن عمالة الأطفال وظروف العمل المتعلقة بإنتاج التبغ.	بيانات عن عمالة الأطفال وظروف العمل المتعلقة بإنتاج التبغ.

٥-٢(ب) تحليل العوائق الرئيسية والفرص القائمة التي يجب مراعاتها عند تصميم خطة استراتيجية لتنفيذ المادة ١٨

تحليل الوضع (كيف هو الآن؟)	العملية (الإجراءات اللازمة لمعالجة المشكلة)	الحصيلة (التقدم القابل للقياس)
هل لدى بلدكم برنامج وطنى أو سياسات لمعالجة المخاطر الوظيفية المتعلقة بزراعة التبغ وتصنيعه؟	جمع المعلومات عن المبادرات الوطنية القائمة بشأن مكافحة مرض التبغ الأخضر والأضرار الأخرى المرتبطة بإنتاج التبغ كجزء من السياسات أو البرامج الوطنية الخاصة بالعاملين فى مجال الصحة. تثقيف زرَّاع التبغ بشأن الأضرار المتصلة بإنتاج التبغ. ترويج أو تعزيز إدراج مرض التبغ الأخضر والأضرار الأخرى المرتبطة بإنتاج التبغ كجزء من السياسات أو البرامج الوطنية الخاصة بالعاملين في مجال الصحة.	إدراج الأضرار والأمراض المتعلقة بإنتاج التبغ كجزء من السياسة الوطنية الخاصة بالعاملين فى مجال الصحة. تعزيز المعرفة بالمخاطر الصحية المتعلقة بإنتاج التبغ واستخدام معدات الوقاية الصحية في صفوف زرَّاع التبغ وعماله. انخفاض معدلات انتشار مرض التبغ والأضرار الأخرى المرتبطة بإنتاج التبغ
هل يُدرج بلدكم إنتاج التبغ فى عمليات التفتيش المتعلقة بالامتثال إلى قوانين العمل الوطنية؟	إدراج إنتاج التبغ فى عمليات التفتيش الوطنية المتعلقة بمدونات العمالة. إشراك منظمات المجتمع المدنى فى رصد الممارسات السيئة.	خفض الأثر البيئى الضار مع تحديث قائمة مبيدات الآفات المسموح باستخدامها في زراعة التبغ وفقاً لأحدث المعلومات عن تقييم المخاطر البيئية والسمية.
هل لدى بلدكم قائمة بمبيدات الآفات المسموح باستخدامها في زراعة التبغ؟	وضع مثل هذه القائمة لاستخدامها فى زراعة التبغ وفقاً لتقدير المخاطر البيئية والسمية. تدقيق القائمة للتأكد من أن مبيدات الآفات المسموح باستخدامها في زراعة التبغ تتماشى مع أحدث تقييم للمخاطر البيئية والسمية.	الحد من الأثر البيئى السلبى بفضل تحديث قائمة مبيدات الآفات المسموح باستخدامها في زراعة التبغ وفقاً لآخر المعلومات عن تقييم المخاطر البيئية والسمية.
هل لدى بلدكم نظام لرصد تلوث التربة والمياه بمبيدات الآفات والأسمدة؟	إجراء رصد لمناطق زراعة التبغ ومقارنتها مع المناطق الأخرى التي لا يُزرع فيها.	تحليل الأثر على تلوث التربة والمياه.
هل أجرى بلدكم دراسات عن تأثير زراعة التبغ على مدى انتشار ظاهرة إزالة الغابات أو تدهورها؟	جمع البيانات والتحديد الكمى لظواهر إزالة الغابات وتدهورها الناجمة عن زراعة التبغ (تغيير نوع استخدام الأرض أو استعمالها لأغراض إنضاج التبغ).	تحليل أثر إزالة الغابات وتدهورها استناداً إلى متطلبات زراعة التبغ.

تحليل الوضع (كيف هو الآن؟)	العملية (الإجراءات اللازمة لمعالجة المشكلة)	الحصيلة (التقدم القابل للقياس)
هل لبلادكم برامج أو سياسات أو تشريعات وطنية بشأن الحماية البيئية؟	جمع المعلومات عن المبادرات والتشريعات الوطنية القائمة لمراقبة الأضرار البيئية والتخفيف من وطأتها. ترويج إدراج مناطق زراعة التبغ في قائمة المناطق الخاضعة لمراقبة البرامج الوطنية بغية التخفيف من وطأة الأضرار البيئية.	إدراج مراقبة إنتاج التبغ في التشريعات، أو البرامج، أو السياسات التي تضبط ظواهر إزالة الغابات، وتلوث التربة والمياه، ومقادير مخلفات مبيدات الآفات داخل محاصيل التبغ أو على سطحها وتلوث محاصيل التبغ والأسمدة بالمعادن الثقيلة. الحد من تدهور الغابات وإزالتها، والنهوض بأوضاع الموارد الطبيعية والبيئة فى مناطق زراعة التبغ وكذلك فى مناطق زراعة المحاصيل البديلة.

٥-٢(ج) مؤشرات الأثر المقترحة المتعلقة بالمادة ١٨

١- معدلات انتشار مرض التبغ الأخضر والأضرار الأخرى، مثل التسمم بمبيدات الآفات، والمرتبط تحديداً بإنتاج التبغ في مناطق زراعته.

٢- العدد أو النسبة المئوية لعمالة الأطفال في مناطق زراعة التبغ.

٣- النسبة المئوية للخسائر في مساحة الغابات الناجمة عن تدهور الغابات أو إزالتها في مناطق زراعة التبغ وفي مناطق المحاصيل البديلة.

٦- التعاون الدولي

أخذت أطراف الاتفاقية على عاتقها بالفعل العديد من الالتزامات المهمّة فيما يتعلق بالتعاون الدولي، بما في ذلك تلك الواردة في المادة ٤ *(المبادئ التوجيهية)* والمادة ٥ *(الالتزامات العامة)* والمادة ١٩ *(المسؤولية)* والمادة ٢٠ *(البحوث والمراقبة وتبادل المعلومات)* والمادة ٢١ *(التبليغ وتبادل المعلومات)* والمادة ٢٢ *(التعاون في المجالات العلمية والتقنية والقانونية وتوفير الخبرات ذات الصلة)* والمادة ٢٦ *(الموارد المالية)*.

كما ينبغي أن يسترشد التعاون الدولي بأحكام قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٨٨/٦٦ المعنون "المستقبل الذي نصبو إليه".

وفي سياق الالتزامات الواردة في الاتفاقية وخيارات السياسات والتوصيات هذه، ينبغي للتعاون الدولي أن يشمل الجوانب الموصوفة أدناه.

٦-١ تعزيز فرص بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً وتطوير الأسواق في سياق التنمية المستدامة واستئصال الفقر

ينبغي للأطراف أن تتبادل المعلومات والخبرات، بما في ذلك الممارسات الفضلى، لترويج بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً. وعلى الأطراف أيضا أن تبذل جهوداً من أجل إقامة علاقات مع الجهات الفاعلة في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية، بغية فهم الاعتبارات المتعلقة بالعرض والطلب، بما في ذلك متطلبات السوق من المحاصيل البديلة. وينبغي لأي محصول بديل أن يكون متناغماً مع الجهود الرامية إلى ضمان الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.

٦-٢ التعاون مع المنظمات الوطنية، والإقليمية، والدولية المعنية

يمكن للأطراف أن تنظر، بالتعاون مع المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الصلة، في الإحجام عن تشجيع أو ترويج إنتاج التبغ، بما يتماشى مع المادة ٥-٣ من اتفاقية المنظمة الإطارية.

وينبغي أن ييسر مثل هذا التعاون الدولي آليات تنفيذ بدائل زراعة التبغ، إضافة إلى تعزيز الجهود العالمية الرامية إلى ضمان زيادة الإنتاج من السلع الزراعية الأساسية ومن ثم تعزيز الأمن الغذائي.

الإجراءات المقترحة

١- على المنظمات الإقليمية والدولية، أن يتولى كل منها في نطاق ولايته وبناء على الطلب، دعم بلدان زراعة التبغ في تنفيذ بدائل لهذه الزراعة بما في ذلك عند الاقتضاء، تقارب الجهود العالمية لضمان زيادة إنتاج السلع الغذائية الأساسية.

٢- على المنظمات الإقليمية والدولية، أن يتولى كل منها في نطاق ولايته وبناء على الطلب، دعم بلدان زراعة التبغ والتعاون معها في إنفاذ أو تقوية تنفيذ الصكوك الدولية المعنية القائمة منها والمنطبقة فيما يتعلق بالعمالة، والبيئة، والصحة، وحقوق الإنسان.

٦-٣ المساعدة والتعاون في مجال بناء القدرات

ينبغي للأطراف أن تتعاون مع بعضها، بصورة مباشرة و/أو من خلال المنظمات الدولية المختصة، من أجل توفير التدريب والمساعدة التقنية والمالية، كما أن عليها أن تتعاون بشأن المسائل العلمية والتقنية والتكنولوجية، بما في ذلك نقل الخبرة أو التكنولوجيا المناسبة في مجال بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً، مثل إنتاج المحاصيل والمعلومات السوقية. ومن المهمّ أن تشارك المنظمات الدولية المتمتعة بخبرات مخصوصة في أنشطة بناء القدرات من أجل بدائل مصادر الرزق المستدامة اقتصادياً، ولا سيما الوكالات ذات الخبرات المشهودة في هذا المجال مثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية والبنك الدولي ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ومنظمة العمل الدولية. وبمقدور الأطراف أن تطلب الدعم من المنظمات الدولية المختصة.

وتُشجَّع الأطراف على الدخول في اتفاقات أو ترتيبات ثنائية أو متعددة الأطراف أو غيرها من الاتفاقات أو الترتيبات بغية تعزيز التدريب والمساعدة والتعاون التقنيين في المسائل العلمية والتقنية والتكنولوجية، مع مراعاة احتياجات الأطراف من البلدان النامية والأطراف التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وتمثل الموارد المالية جزءاً

أساسياً من مثل هذا التعاون. كما تُحض الأطراف على تخصيص اعتمادات لترويج بدائل زراعة التبغ، حسب الحالة، نظراً إلى أن الحكومات تخصص لهذا الأمر في الوقت الحالي نسبة تقل عن ٠,٥٪ من الإيرادات العالمية لضرائب التبغ.

الإجراء المقترح: ينبغي على الأطراف تنفيذ التدابير المقترحة في المادة ٢٦ من الاتفاقية *(الموارد المالية)*.

٦-٤ تبادل المعلومات على الصعيد الدولي

ينبغي للأطراف أن تُنشئ وتُنفذ، بالتعاون مع المنظمات الدولية وأمانة الاتفاقية، نظاماً لتبادل المعلومات عن بدائل مصادر الرزق المستدامة والطلب العالمي على أوراق التبغ. وسوف يعتمد تبادل المعلومات هذا على المعلومات الرسمية التي تتيحها الأطراف والمنظمات الدولية، وينبغي أن تتولى أمانة الاتفاقية تنسيقه. ومن المفروض أن يؤدي هذا إلى إنشاء قاعدة بيانات أو مورد مماثل عن أفضل الممارسات المتاحة في مختلف البلدان، بحيث يُمكن لبلدان أخرى استخدام هذه الخبرات. وعلى الأطراف أن تستخدم أداة التبليغ الخاصة بالاتفاقية للتبليغ عن تنفيذ المادتين ١٧ و١٨ من الاتفاقية في إطار دورة التبليغ المقررة سلفاً.

النتائج المنتظرة: إتاحة المعلومات المتوافرة في تقارير التنفيذ التي ترفعها الأطراف عن الممارسات الفضلى فيما يخص المادتين ١٧ و١٨ للأطراف لإخضاعها لمزيد من البحوث.[١]

٦-٥ التعاون الدولي ودور أمانة الاتفاقية

تُيسّر أمانة الاتفاقية التعاون بين الأطراف والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية، وينبغي لها أن تضمن قيامها بذلك فيما يتعلق بالتنفيذ الفعّال للمادتين ١٧ و١٨. وعلى الأمانة أن تدعو المنظمات الدولية التي تمتلك خبرة محددة في هذا المجال إلى المشاركة في أنشطة الفريق العامل أو غيره من الآليات الحكومية الدولية التي سيُنشئها مؤتمر الأطراف في المستقبل، ولاسيما الوكالات ذات الخبرة المشهودة في هذا الميدان مثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. ويتعين على الأمانة أن تعمل أيضاً مع الشبكات والمؤسسات ذات الصلة في سياقات جغرافية مختلفة وبالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية المعنية بالبحوث الخاصة بالمحاصيل البديلة على المستويات العالمية والإقليمية ودون الإقليمية. وعلى أمانة الاتفاقية أن تنسق تبادل المعلومات الذي سيعتمد على المعلومات الرسمية التي توفرها الأطراف والمنظمات الدولية. وبغية إضفاء التآزر على هذه الأنشطة والجهود، ينبغي للأمانة أن تُشرك بشكل نشط الأطراف والمؤسسات والشبكات المناسبة من أجل تيسير اتّباع نهج منتظم وشامل إزاء تنفيذ المادتين ١٧ و١٨.

١ تتوافر قاعدة البيانات على العنوان التالي: http://apps.who.int/fctc/reporting/database/.

التذييل ١

قائمة مقترحة بالمصطلحات المعيارية المستخدمة فيما يتعلق ببدائل زراعة التبغ المستدامة اقتصادياً

- **نظام المحاصيل:**[١، ٢] يصف هذا المصطلح كيف يزرع مُنتِج ما المحاصيل. وتشمل نظم المحاصيل: تناوب المحاصيل، وتعدد المحاصيل، وخلط المحاصيل، والزراعة البينية الشريطية، وممارسات العلوم الزراعية ذات الصلة.
- **التنويع:** استحداث حافظة استراتيجية تتيح تقليل الاعتماد على محصول منفرد والحد من عدم الاستقرار في عملية الإكثار الناجم عن أخطاء في الأنشطة الإنتاجية، مثل خسائر المحاصيل بفعل موجات الجفاف أو الفيضانات، وتقلب الدخل الموسمي على مدار السنة.
- **البدائل المستدامة اقتصادياً:** تهدف إلى استيفاء الاحتياجات البشرية مع المحافظة في الوقت نفسه على البيئة بحيث لا تُستوفى هذه الاحتياجات في الحاضر فقط، وإنما أيضا للأجيال المقبلة.
- **المراجعة البيئية:**[٣] عملية للتحقق من فعّالية برنامج الإدارة البيئية وضمان تحقيق الأهداف والمرامي البيئية وتقييم الطريقة التي ينبغي بها تعديل نظام الإدارة البيئية وتوسيعه في سياق التوسع المستقبلي في الأعمال والتشريعات البيئية الجديدة والقضايا البيئية الناشئة.
- **تقييم الأثر البيئي:**[٤] إجراء لتقييم الأثر المرجح لنشاط مقترح على البيئة.
- **الرصد البيئي:** تقييمات متصلة لمواقع محددة بشأن التغيّرات التي تطرأ على النوعية البيئية.
- **استعادة الأوضاع البيئية:** محاولة مدروسة لتسريع إصلاح المناطق الإيكولوجية المتضررة.
- **شركات المعالجة الأولية أو شركات الأوراق:** مشتري التبغ الخام من الزرّاع من أجل إجراء تحويل أولي لأوراق التبغ، ويُصنِّف التبغ الخام تبعاً لخصائص مختلفة.
- **الأمن الغذائي:**[٤] توافر الغذاء وكونه في متناول الناس.

---

١ مُقتبس بتصرف من : Sustainable dryland cropping in relation to soil productivity (FAO Soils Bulletin 72). Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nations; 1995 (Chapter 1).

٢ مُقتبس بتصرف من : Hazra CR. Crop diversification in India. In: Papademetriou MK, Dent FJ, editors. Crop diversification n in the Asia-Pacific region. Bangkok: Food and Agriculture Organization of the United Nations Regional Office for Asia and the Pacific; 2001.

٣ المصدر : برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

٤ Trade reforms and food security. Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nations; 2003.

- **الممارسات الزراعية السليمة:**[١] ممارسات تضمن أن المنتجات الزراعية ذات نوعية عالية ومأمونة ومُنتَجة بطريقة مسؤولة بيئياً واجتماعياً.

- **مرض التبغ الأخضر:** تسمم بالنيكوتين ناجم عن امتصاص النيكوتين من خلال الجلد لدى ملامسة نباتات التبغ أثناء زراعة التبغ وحصاده. والنيكوتين قلواني قابل للذوبان في الماء والدهنيات ويذوب في أي ماء موجود على أوراق نبات التبغ الأخضر.[٢]

- **رأس المال البشري:** هو مجموع الكفاءات والمعارف والسمات الشخصية التي تنطوي عليها القدرة على أداء العمل من أجل تحقيق قيمة اقتصادية، والسمات التي يكتسبها الفرد عن طريق التعليم والخبرة.

- **الأثر على البيئة:**[٣] أي أثر ناجم عن نشاط مقترح على البيئة، بما في ذلك على صحة الإنسان وسلامته أو النبات أو الحيوان أو التربة أو الهواء أو المياه أو المناخ أو التضاريس أو المعالم التاريخية أو غيرها من الهياكل المادية، أو التفاعل فيما بين هذه العوامل؛ وهو يشمل أيضاً الآثار الواقعة على التراث الثقافي أو الظروف الاجتماعية الاقتصادية الناجمة عن تغيّر هذه العوامل.

- **القدرات/الطاقات الفردية:** عملية يعزز الأفراد من خلالها قدراتهم ويحافظون عليها لتحديد أهدافهم الإنمائية الذاتية وتحقيقها مع مرور الزمن.

- **الزراعة البينية:** زراعة محصولين أو أكثر بالقرب من بعضها. وأكثر أهداف الزراعة البينية شيوعاً هو إنتاج غلة أعلى على قطعة محددة من الأرض باستخدام موارد لم تكن لتُستغل عند زراعة محصول واحد. وتشمل **زراعة الصفوف البينية** ترتيب المحاصيل المتصاحبة في صفوف يتناوب فيها محصول معين مع صف واحد أو عدة صفوف من محصول آخر.

- **تناوب المحاصيل.** زراعة سلسلة من الأنواع اللامتشابهة/المختلفة من المحاصيل في المنطقة ذاتها في مواسم متعاقبة. ويوفر تناوب المحاصيل فوائد مختلفة للتربة. ومن العناصر التقليدية لتناوب المحاصيل تعويض النتروجين من خلال استخدام السماد الأخضر بالتعاقب مع الحبوب والمحاصيل الأخرى. كما أن تناوب المحاصيل يخفف من تراكم العوامل الممرِضة والآفات الذي يحدث عند زراعة محصول معين باستمرار، كما ويمكن أن يساعد على تحسين قوام التربة وخصوبتها عبر تناوب النباتات عميقة الجذور مع النباتات ضحلة الجذور.

- **النهج المشترك بين القطاعات:** يعمل عبر قطاعات مختلفة – اجتماعية واقتصادية ومؤسسية.

- **مصادر الرزق:** تشير إلى العملية التي تكوِّن الأسر الريفية بمقتضاها مجموعة متنوعة من أنشطة وقدرات الدعم الاجتماعي من أجل البقاء وتحسين أحوالها المعيشية.

- **النظام الإنتاجي:** نظام يحوِّل المُدخلات إلى نواتج. وتشمل المُدخلات في نظام إنتاجي ما الموارد البشرية والأرض والمعدات والمباني والتكنولوجيا. وتتضمن النواتج السلع والخدمات التي توفَّر للزبائن.

---

١ World programme for the census of agriculture: A system of integrated agricultural censuses and surveys (FAO Statistical Development Series). Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nations; 2005.

٢ Arcury TA, Quandt SA. Health and social impacts of tobacco production. Journal of Agromedicine. 2006;11:71–81.

٣ المصدر: برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

- **محصول التبغ:** زراعة النوعين *Nicotiana tabacum* و*Nicotinia rustica* للبيع بموجب ترتيبات تعاقدية أو ترتيبات غير تعاقدية/ السوق المفتوحة أو بنظام الحصص.
- **صناعة التبغ:**[١] صنّاع التبغ وموزعو منتجات التبغ بالجملة ومستوردوها.
- **منتجات التبغ:**[١] منتجات مصنوعة كلياً أو جزئياً من أوراق التبغ كمادة خام، ومصنّعة لكي تُستخدم بالتدخين أو المص أو المضغ أو التنشق.
- **عامل التبغ:** شخص يعمل في مزرعة للتبغ أو في معالجة التبغ أو في صناعة التبغ أو سجائر البيدي بواسطة ترتيبات تعاقدية أو بدونها على أساس قوانين العمل السائدة في البلد الذي يعمل/تعمل فيه.

١ التعريف مأخوذ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ.

التذييل ٢

الإطار المنهجي لبناء ديناميات التنويع الإنتاجي في مناطق زراعة التبغ

١- مقدمة

يرمي هذا التذييل إلى عرض العناصر الأساسية وتسلسل الإجراءات في القالب المنهجي الخاص بالتنويع الإنتاجي في مناطق زراعة التبغ. وتستند هذه المنهجية إلى افتراضات تقول أن المزارعين ينبغي أن يتمتعوا بمطلق الحرية في بناء مشاريع حياتية تُعتقهم وتجسد تطلعاتهم، وأن من الواجب دعم هذا الهدف بسياسات حكومية، وأن نجاح عملية إعادة تصميم النظم الإنتاجية يعتمد على المشاركة النشطة للجهات الفاعلة الاجتماعية والاقتصادية.

٢- المبادئ التوجيهية المنهجية

٢-١ نهج من القاعدة إلى القم

بما أن القرار باعتماد التنويع الإنتاجي يعود، أولاً وقبل كل شيء، إلى المزارعين أنفسهم فليس هناك من فرصة للنجاح دون مشاركتهم في تحديد الاستراتيجية الواجب اتباعها.

٢-٢ *شبكات الجهات المعنية*

ليست الزراعة ظاهرة اجتماعية إنتاجية معزولة، حيث أنها تشتمل على عناصر فاعلة اجتماعية مختلفة ومتكافلة تنتظم حول سلاسل إمداد وكتل محلية. وهكذا فإن عملية التنويع الإنتاجي تتضمن، إلى جانب المزارعين، عدداً من الأطراف الأخرى التي قد تكون لها مصالح متوافقة، والقادرة، في حدود ما تُدعى إليه للمشاركة، على توحيد قواها لبناء سلاسل جديدة وقنوات تسويقية.

٢-٣ *تكامل المستويات المختلفة للحكومة (المحلية والإقليمية والوطنية)*

يتطلب التنويع الإنتاجي طائفة من السياسات والإجراءات الداعمة التي تغطي كل مستويات الحكومة بغية ضم الجهود والاستفادة من الموارد لتحقيق نتائج ذات فائدة أعظم.

٢-٤ *التخطيط والتنفيذ التشاركيان*

يعتمد نجاح هذه العملية على المشاركة النشطة لكل العوامل والجهات الفاعلة الاجتماعية الاقتصادية ذات الصلة في كل المراحل. وهكذا فإن من الواجب تحفيز تنفيذ العملية على أساس مجموعة من البنود التي تتكفل باختيار الأطراف، وترتيبها حسب الأولوية، وإلزامها بالاستراتيجية المزمعة بمشاركة كل الجهات المعنية المهمة.

٢-٥ *النهج الجهوي*

ينبغي أن يكون من الواضح، عند العمل في سبيل التنويع، أن المنتجات الزراعية المختلفة تندرج ضمن سلاسل للإنتاج والاستهلاك تتجاوز في معظم الحالات الدارة المحلية. وهكذا، ومن زاوية تخصيص الموارد ونطاق الإنتاج، والبنية التحتية والتوزيع، وكذلك ديمومة الأسواق للمنتجات، فإن النهج الإقليمي الجهوي يتيح للجهات المعنية إشراك وتعبئة الموارد الضرورية.

٢-٦ *الرصد والتقييم المتواصلان*

يتجسد التنويع الإنتاجي، وفقاً للمنهجية قيد البحث، في عملية تشاركية تطلق مجموعة من الأنشطة، والتي تعتمد، بدورها، على السياسات الحكومية. ولذلك، وبما أن الأمر يشمل جهات فاعلة مختلفة ذات مسؤوليات وتطلعات متباينة، فإن الأنشطة المتواصلة للرصد والتقييم تعتبر أساسية لضمان مشاركة الأطراف والتزامها باستمرار، مع تحديد علامات للقياس للأنشطة وإعادة جدولتها.

٣- انطلاق العملية: تحديد تسلسل الإجراءات

٣-١ *التعبئة*

بالنظر إلى أن التخطيط التشاركي، والرصد والتقييم، هي عناصر أساسية لهذا الإطار المنهجي، فإن نقطة انطلاقه تعتمد على عرض الأغراض والاستراتيجيات المتعلقة بالتنويع الإنتاجي، والسعي إلى تلاقي المصالح بين الجهات المعنية في المجتمعات المحلية المشاركة.

ولذلك ينبغي استخدام كل من جهود إذكاء الوعي التي تبذلها وسائل الإعلام (الإذاعة، التلفزيون، الصحافة، وما إلى ذلك) والزيارات إلى منظمات المجتمع المدني والمزارع، في عمليات التوعية وتوفير المعلومات. وكمبدأ توجيهي عام فإن من المهم السعي إلى إجراء مناقشات وحوارات جماعية في مواقع مثل لقاءات المجتمعات المحلية، واجتماعات منظمات المجتمع المدني، واجتماعات ممثلي الحكومات المحلية، وما إليها. وحال اتفاق الجهات المعنية على المعلومات والإجراءات يتعين وضع برنامج مشترك للعمل والرصد.

٣-٢ *تحليل الوضع*

بغية تحقيق أغراض التنويع الإنتاجي فإن من الأهمية بمكان امتلاك معلومات مخصوصة لتحديد الأهداف، والموارد، والمسؤوليات، والمُهل، وما إلى ذلك. وهكذا ينبغي أن يبدأ التخطيط من تحليل النظام الزراعي لزرَّاع التبغ وعماله. واستناداً إلى تلك المعلومات يتعين إعداد تحليل لعملية اتخاذ القرارات التي يتَّبعها المزارعون، مع مراعاة ما يخصهم من خطط، وعوائق، ومناظير، وتوجهات إزاء زراعة التبغ، إلى جانب الإمكانيات المتوافرة.

ومن هذه الزاوية فإن من المهم الإدراك أن النظم الإنتاجية التي يستخدمها المزارعون تنبع من جهة من بارامترات موضوعية مثل توافر وسائل الإنتاج وربحية المحاصيل، ومن جهة أخرى من مسائل ذاتية واجتماعية.

وبالمستطاع تطوير مثل هذا التحليل باستخدام استبيان، وفي حال توافر بيانات اختبارية إجراء تقييم للأثر يُعنى بمسائل متعددة الأبعاد عبر البارمترات التالية:

- تركيب الأسر؛
- توافر الموارد الطبيعية؛

- توافر وسائل الإنتاج؛
- نظم الإنتاج الزراعية والحيوانية في الحيازات (باستثناء التبغ)؛
- سلع الكفاف المنتجة؛
- الدخل المالي المتأتي من تسويق المنتجات المختلفة (غير التبغ)؛
- نظام الإنتاج والأداء المالي المتعلق بالتبغ؛
- الوصول إلى الخدمات والسياسات الحكومية؛
- الوصول إلى القروض الائتمانية والخدمات المصرفية؛
- التنظيم والمشاركة الاجتماعية؛
- الشركاء الاقتصاديون والاجتماعيون؛
- القيم والأولويات الأسرية والمجتمعية؛
- الوضع الصحي، والعمالة، والبيئة؛
- الرضا عن الظروف القائمة؛
- الخطط المرسومة للحيازات.

٣-٣ *اقتسام المعلومات والتخطيط التشاركي*

بعد تصنيف وتحليل المعلومات المستخلصة من الاستبيان ومن اجتماعات التعبئة ينبغي السعي إلى اعتماد استراتيجية لاقتسام هذه البيانات مع الجهات المعنية في المجتمعات المحلية وفقاً لمنطق الانخراط المتعاقب الذي يمكن أن يؤدي إلى تخطيط مرجعي وجهوي يحدد ما يلي:

- تحليل الوضع؛
- الترتيب حسب الأولوية؛
- الاستراتيجيات والأنشطة؛
- الأهداف والمُهل؛
- مصادر التمويل؛
- إطار السياسات الحكومية؛
- الأدوار والمسؤوليات؛
- عملية الرصد، والتقييم، وإعادة البرمجة.

٣-٤ التنفيذ التشاركي

تضطلع الجهات المعنية المنخرطة في عملية الإدارة هذه، بالاستناد إلى المعلومات الواردة من المناقشات في المجتمعات المحلية والمواقع الجهوية وإنشاء لجنة توجيهية للتخطيط الجهوي الخاص بالتنويع الإنتاجي، بالمسؤولية عن توحيد جهود الشبكات التعاونية والشراكات مع جهود العناصر الاجتماعية والمسؤولين الحكوميين لتوفير المتطلبات الضرورية لإرساء الدينامية اللازمة.

وينبغي أن تشارك كل الجهات المعنية والمسؤولين الحكوميين في تنفيذ وإدارة مصادر الرزق البديلة على نحو صريح، وشفاف، وتشاركي. ويتعين تيسير هذه المشاركة بتوفير كل المعلومات، والمدخلات، والحوافز ذات الصلة.

وتوفر توعية وتدريب العاملين الاجتماعيين والمزارعين القوة المحركة لهذه العملية التي يجب أن تتحرك، وفي ضوء المشاركة الاجتماعية النشطة، صوب الحكومة كي تعتمد سياسات عامة تدعم الأنشطة الإنتاجية التي مُنحت الأولوية استناداً إلى المناقشات مع المجتمعات المحلية.

٣-٥ مواصلة الرصد، والتحليل، والتقييم، وإطلاق دورة جديدة من الإجراءات

ينبغي أن تشتمل العملية الجهوية للتنويع الإنتاجي في مناطق زراعة التبغ على إنشاء فريق توجيهي لتنسيق ورصد تنفيذ الأنشطة. ويتعين القيام بهذا الرصد بطريقة منسقة في صفوف كل الجهات المعنية والمجتمعات المحلية المشاركة، مع توفير الوسائل الضرورية لجمع البيانات من أجل التقييم ولاسيما ضمان الترتيب الهرمي للقاءات المجتمعات المحلية الخاصة باستعراض النتائج وإعادة برمجة الإجراءات. وهكذا فإن ترتيب أولويات المشاركة الاجتماعية، والملكية المجتمعية، وشفافية المعلومات يمكن أن يشجع على نحو متواصل الاستدامة الدينامية لتنويع مصادر الرزق.

(الجلسة العامة الخامسة، ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤)

= = =